أثر السيكولوجية على الفن والإبداع في عصر استخدام التكنولوجيا الحديثة

THE IMPACT OF PSYCHOLOGY ON ART AND CREATIVITY IN THE ERA OF THE USE OF MODERN TECHNOLOGY

هبه رمضان محمد عبد الرحمن
مصممة جرافيك بأكاديمية الشرطة – قسم التعليم الإلكتروني
قسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان ، جمهورية مصر العربية

Heba Ramadan Mohamad Abd El Rahman
Graphic designer at police Academy – E-Learning Department
hdwb131619@gmail.com

الملخص

يوجد جوانب متعددة من الصفات الإنسانية تمثل سيكولوجية الفنان وتظهر في أعماله الفنية ، وارتبط الفن الحديث بسيكولوجية الفنان وإبداعه ، والبحث يتناول مفهوم الإبداع من خلال نظريات التحليل النفسي ، والتي قدمت تحليل العمل الفني عن طريق السلوك والأفكار ، وتظهر مشكلة البحث في كيفية تأثير سيكولوجية الفنان على إسلوبه الإبداعي في الفن الحديث ، ويهدف البحث إلى معرفة القوى الإنسانية وكيف تتوازن مع الظروف لاستثمارها في إنتاج إبداعي ، كما تكمن أهميته في دراسة العوامل الإجتماعية والنفسية وتأثيرها على عملية الإبداع ودورها في تطور الأساليب الفنية والتقنيات التكنولوجية الحديثة ودراسة الأساليب وسماتها في أوروبا وأمريكا الشمالية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ومن نتائج البحث أهمية ربط عملية الإبداع بنظريات التحليل النفسي والتي أثرت على الابداع ، وإن *عملية قراءة اللوحات من خلال الرموز والألوان تحتاج إلى عملية إحاطة بالظروف النفسية والإجتماعية المحيطة بالفنان* ، كما أثرت التكنولوجيا الحديثة والفن الرقمي على تطور الإبداع الفني عند الفنان في العصر الحديث و جعلته يقدم ما في عقله الباطن واللاشعور عن طريق الرسم الرقمي و يخرج ما بداخله بواسطة الجرافيك تابلت .

الكلمات المفتاحية

سيكولوجية الإبداع ؛ نظريات التحليل النفسي ؛ الإبداع في القرنين ١٩ ، ٢٠ .

ABSTRACT

There are many aspects of human qualities that represent the artist`s psychology and appear in his artworks. Modern art is linked to the artist`s psychology and creativity , and the research deals with the concept of creativity through psychoanalytic theories , which provided the analysis of artistic work through behavior and ideas , and the research problem appears in how the artist`s psychology affects his creative style in modern art , Interest in knowing the human soul , Its importance also lies in the study of social and psychological factors and their impact on the creative process and their role in the development of different artistic methods and modern technological techniques , and a study of the various and their characteristics in Europe and North America in the nineteenth and twentieth centuries . and the results of research is the importance of linking the creativity process with psychoanalytic theories. The process of reading paintings through symbols and colors requires a process of understanding the psychological, social, conditions surrounding the artist. Modern technology and digital art have also affected the development of artistic creativity in the artist in the modern era, as it made him present what is in his subconscious mind through digital drawing in an intuitive speed. What is inside comes out by graphic tablet.

KEYWORDS

The psychology; Creativity with technology; psychoanalytic theories

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

١ـ المقدمة

الفن في أغلب الأحيان نافذة تطل منها النفس البشرية فلم يكن الفن مظهرا من مظاهر الحياة العقلية بل كان مظهرا من مظاهر الحياة الشعورية النفسية وابداع ذاتي يكشف عن احساس الفنان , وتوجد قوى شعورية قصدية ذات قصد واضح للفنان يتمتع فيها بالتأمل والتفكير كما يوجد قوى شعورية عفوية غير مقصودة ناتجة عن طبيعة وتركيبه النفس البشرية (ليزا . أسيبيوول وأورسولا . ستودينجر : سيكولوجية القوى الإنسانية ، ٢٠٠٦) ، لذلك يعتبر العمل الفنى مظهرا من مظاهر السلوك يمكن تفسيره بمفاهيم التحليل النفسي وربط شخصية الفنان بإبداعه الفني عن طريق الرموز التي يعبر فيها الفنان في عمله وبذلك يمكن تحليل العمل وتفسيره من خلال صراعات الفنان النفسية ،

ويوجد مجموعة من الآراء للكثير من علماء النفس مثل العالم النفسي سيجموند فرويد والعالم النفسي الدنماركي أريك أريكسون ، والعالم النفسي السويسري كارل يونج ، وكل منهم له آراءه في تفسير وتحليل العمل الفني من خلال سيكولوجية الفنان وتركيبته النفسية ، كما يوجد مجموعة من الفنانين ذات تركيبة نفسية خاصة وتجارب ذاتية أثرت على ابداعهم الفني وتطور الفن في العصر الحديث .

٢ ـ مشكلة البحث

كيف أثرت سيكولوجية الفنان على أسلوبه الابداعي في الفن الحديث ؟ و كيف أثرت اختلاف القيم والعادات والتقاليد والعقيدة الدينية والفكرية على تحديد السيطرة على الدوافع الانسانية ؟

٣ ـ الدراسات السابقة

- منى سعد محمد المشكلط ، دور العوامل الاجتماعية والنفسية في التجربة الابداعية لأعمال فان جوخ ومونش التصويرية . جامعة حلوان ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصوير ، ٢٠١٤ ، ماجستير غير منشور.
- عمر على أحمد ياسين : الرمز في رسوم سلفادور دالي وفق نظرية التحليل النفسي . جامعة الإسكندرية ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصوير، ٢٠١٥ ماجستير غير منشور .
- محسن مصطفى حمزة : الرسم والمنظر الطبيعي في حياة فنست فان جوخ . جامعة حلوان ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصوير ، ١٩٨١م ، ماجستير غير منشور .

٤ ـ منهجية البحث

يتبع البحث دراسة سيكولوجية مقارنة لمجموعة من المحللين النفسيين ونظرياتهم في مجال التحليل النفسي وعرض آرائهم عن مفهوم الإبداع والفن وعلاقة التحليل النفسي بالفن .

٥ – النتائج

١) اتضح من الدراسة أهمية دراسة الطبيعة السيكولوجية وتأثيرها على مجال الإبداع وأن التركيز عليهما من خلال دراسة متكاملة لطبيعة شخصية الفنان من الناحية التاريخية والإجتماعية والنفسية والسياسية يكون أكثر فائدة وأكثر قدرة على تفسير عملية الإبداع وليس التعامل مع المعالجات السطحية للعملية الإبداعية فقط .

٢) أهمية ربط عملية الإبداع بنظريات التحليل والعلاج النفسي والتي أثرت بشكل كبير على تطور الحركة الفنية والإبداعية في القرنين التاسع عشر والعشرين .

٣) إن عملية قراءة اللوحات من خلال الرموز والتكوين والأشكال والألوان تحتاج إلى عملية إحاطة بالظروف النفسية والإجتماعية والمناخية والإقتصادية والسياسية المحيطة بالفنان ، وإنه من الممكن قراءة اللوحة بطرق مختلفة كما أنه يوجد قواعد لقراءة اللوحة فهي عبارة عن عرض معلومات بصرية وهذه المعلومات لا تتوقف على الأشكال والألوان والتكوين فحسب بل على معلومات نستقيها من خلفية الفنان النفسية والتاريخية .

٤) الأعمال التي أنتجها الفنان الحديث في الرسم الرقمي لها قدرة كبيرة على التعبير عن ما يجول في نفس الفنان بطريقة مباشرة دون أن يفكر في صياغات تعوق ما يوجد في العقل الباطن بشكل مباشر و واضح .

٦ – التوصيات

- الإهتمام بدراسة العملية الإبداعية لدي الفنانين أثناء قيامهم بالنشاط الإبداعي حيث توصي الباحثة بضرورة دراسة إجراء دراسة بحثية عن علاقة العملية الإبداعية وطبيعة الفنان النفسية في مصر والوطن العربي فهذه النوعية من الأبحاث قليلة جدا رغم أهميتها وقدرتها على تفسير العملية الإبداعية في الفن المصري والعربي .

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

- توصي الباحثة بالكشف وتتبع المواهب الفنية الصغيرة في المدارس وتتبع الأطفال الذين لديهم استعدادات فنية وعمل لهم إختبارات ذكاء وطلاقة والمرونة اليدوية والذاكرة وتقديرهم للجمال عن طريق إختبار للتمييز الحسي ومدى قدرتهم على الإحتفاظ ببعض الصور الذهنية لمدة طويلة والتعبير عنها من خلال عمل فني .

١ – ٢ السيكولوجية والصفات الإنسانية

يوجد جوانب متعددة من الصفات الانسانية والتي تمثل السيكولوجية الانسانية عند الفنان تخرج في شكل أعمال فنية ذات دلالات ورموز نابعة من النفس البشرية ، وخروج هذه الصفات بشكل فني يساعد الإنسان على التوائم مع الظروف المتغيرة واستثمارها (ليزا ج . أسبينوول و أورسولا م . ستودينجر ٢٠٠٦ م) ، كما يوجد صفات إنسانية شعورية وقصدية مثل التأمل والتفكير وهم من أهم سمات البشر ولكن لا يعني أن جميع الصفات مرتبطة بفعل ورد فعل ، فيوجد صفات شعورية مقصودة ناتجة عن تأمل كما يوجد أيضا صفات شعورية عفوية غير مقصودة ناتجة عن طبيعة وتركيبة النفس البشرية (ليزا ج . أسبينوول و أورسولا م . ستودينجر ٢٠٠٦ م) ، ويرتبط مفهوم الصفات الإنسانية بخصائص الشخصية وسماتها وبدراسة وتتبع هذه السمات نجدها تتغير عبر الحياة نتيجة لعوامل النمو الطبيعي فكل سمه وراءها العديد من العمليات المهمة التي لابد لنا من فهمها لكي نفهم كيف يفسر الفرد المواقف المختلفة وكيف يستجب لها ، وسوف تتناول البحث الفنان المبدع بشكل خاص من خلال تناول مفهوم الإبداع ومستوياته والفن وتأثيره على الشخصية .

فالفن في أغلب الأحيان هو نافذة تطل منها النفس البشرية حيث لم يكن الفن في يوم من الأيام مظهر من مظاهر الحياة العقلية بل كان ولايزال مظهرا من مظاهر الحياة الشعورية النفسية وإبداع ذاتي يكشف عن احساس الفرد ويجمع بين الدقة في التفكير والجمال في التعبير ، وكان من آراء المحلل النفسي سيجموند فرويد (١٨٥٦ م – ١٩٣٩ م) أن هذا المجال يحدد الفن بمظهر من مظاهر اشباع الرغبات المكبوته في الشعور .

ومن رؤيتنا للفن الحديث وعلاقته بسيكلوجية الفنان وابداعه نجد أن الفن الحديث نهض نهضة واسعة تسير نحو التقدم والتطور الشامل ولا يحتاج الفن إلى تفسير فهو في مفهومه يعطي صورة حية على حياة الشعوب وثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم فهو مرآة صادقة لنهضة وحضارة الأمم ، ولكل إنسان في هذه الحياة استعدادا طبيعيا لممارسة الفن ، فالطفل منذ بدايته يميل لالتقاط ما يشاهده أو يصادفه من مواد يحركها بأصابعه ويقلبها بين يديه ويتعرف إلي صفاتها ويتأمل في أشكالها وتصبح مخزون يجول في نفسه من تصورات وخواطر قد نعجز عن تفسيرها أو ادراكها Ryercraft , C (1968 AD)

١ – ٣ العمل الفني

يعتبر العمل الفني مظهرا من مظاهر السلوك فيمكن محاولة تفسيره بمفاهيم التحليل النفسي ومحاولة ربط شخصية الفنان بأثره الفني عن طريق الرمزية التي يعبر بها الفنان في عمله وخاصة دوافع السلوك الشعورية وغير الشعورية وبذلك يمكن تحليل العمل وتفسيره من خلال صراعات الفنان النفسية ، حيث يري فرويد أن المبدأ الأساسي في عملية التحليل النفسي للعمل الفني هو حتمية السلوك أي أن أفكار أي شخص وعواطفه وتصرفاته وأفعاله في لحظه ما تتوقف تماما على تطور دوافعه الشخصية وتشكيلها خلال الخبرات التي سبق أن عانى منها كما أنها تتوقف على كيفية ادراكه للموقف وهذا المبدأ الأساسي يؤكد على الدور المهم الذي يكون في مراحل الطفولة الأولي وتنقسم لنوعين أساسيين في تكوين الشخصية ، النوع الأول هو النزعات الغريزية وأهمها العدوانية والجنسية والنوع الثاني الموقف السيكولوجي والإنساني ويؤكد فرويد على أن الإبداع هو تحقيق الجوانب اللاشعورية في حياة الفنان فينتج لنا أعمالا تستثير انفعالاتنا وهي بالنسبه لنا لا تتخطى واقع الوهم والخيال،

وهنا تعارضت وجهات نظر المفكرين والمحللين النفسين عن مفهوم الابداع الفني عند الفنان فظهرت وجهات نظر عديدة منها :

الابداع الفني بالنسبة للفنان مثله مثل الأخطاء اللاشعورية مثل الأحلام والجنون هو انفجار لا شعوري يحدث في الحياة الطبيعية للمرء ، وميول الفنان العميقة وطاقته الجنسية المكبوته لابد أن تسبق العمل الفني ، كما كتب العالم النفسي الدانماركي إريك أريكسون (١٩٠٢ م – ١٩٩٤ م) في كتابه (الفن وأثاره) (إريك إريكسون (١٩٠٢ م – ١٩٩٤ م) عالم نفسي في مجال التطور ومحلل نفسي دنماركي ألماني أمريكي) شكل رقم (١) ، أن التعبير الفني هو مخزون لم يتح العالم الخارجي المحيط بالفنان أن يخرجه فيرى أن الألم والحرمان ينشطان العملية الابداعية ، فالإبداع الفني يعوض الفنان عما حرمته منه الحياة ويحل محل ما حرم منه في الواقع كما يرى أريكسون أن الحب العذري يغزي العملية الإبداعية ، وأن الفنان عندما يخضع لجلسات علاج نفسي ويشفى من مكبوت رغباته وأمراضه النفسية تقل قيمة إنتاجه الإبداعي أو ممكن أن يترك الفنان العملية الإبداعية كلها حيث أن السعادة والسلام الداخلي لا يتفقان مع العملية الإبداعية وإن كان هناك كثير من الأشخاص يعانون من الحرمان ولا يعوضون ذلك بالابداع فهذا لأنه في المقام الأول لابد من وجود موهبه فنية ، ويرى مؤسس علم النفس التحليلي العالم السويسري كارل يونج (١٨٧٥ م – ١٩٦١ م) أن العمل الفني ينتج من اتجاهات عديدة معقدة من النشاط النفسي ومن الممكن أن نستخرج من العمل الفني بعض الدلالات التي نحلل بها شخصية الفنان ، حيث رأي بعض المفكرين أن الإبداع في الفن يرتبط ارتباطا وثيقا بشخصية الفنان المبدع وحياته الذاتية (عبد الحليم محمود السيد ١٩٧٧ م) إلا أن هذه الأمور غير مؤكدة ولا يستطيع المحلل

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

النفسي أن يفسر الإبداع الفني تفسيرا علميا كما تفسر المظاهر السلوكية وعلى الرغم من اختلاف الآراء واتحادها في بعض النظريات إلا أن علماء النفس أجمعوا على أنه يجب على العمل الإبداعي أن يسمو بنفسه فوق حياة الفنان الشخصية لأنه رسالة تنبع من قلب وروح الفنان .

١ – ٤ الإبداع

الإبداع من أهم سمات العقل التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان وهذه السمه أو الميزة ساعدت على التطور ، وقد حدد العلماء عدة مستويات للإبداع ، منها الإبداع الفردي الذي يعتمد على خصائص الإنسان ونسبة زكاءه وموهبته .
وتصور الكثير من الناس أنه يوجد اختلاف بين المبدعين وغيرهم من سائر الناس ولم تتقدم دراسة العملية الإبداعية إلا بعد أن أغفل علماء النفس هذا التصور ونحوه جانبا وبدأوا ينظرون إلى المبدعين مثل سائر الناس ويقارنون بين القدرات والصفات مثل الذكاء والميول وسمات الشخصية فكل الناس يمتلكون كل الصفات والقدرات ولكن بقدر متفاوت (شاكر عبد الحميد ١٩٨٧ م ، وحسن أحمد عيسى ١٩٧٩ م) ، فيوجد العباقرة والموهوبين كما يوجد ناس آخرين يمتلكون جزء ضئيل من القدرات ، فظهرت دراسة كانت من نتائجها أن ثلثي الناس يمتلكون قدرات متوسطة والثلث الباقي ينقسم إلى نصفين نصف يتدرج فيه الناس بين العبقرية والموهبه ونصف يتدرج بين الخمول وظهر باحث أخر يسمى (كالفن تيلور)عالم نفس أمريكي ، قاد مؤتمرات جامعة يوتا لدراسة الإبداع ، فاقترح وجود خمس مستويات للإبداع بعد ما قام بتحليل مائة تعريف للابداع ، والمستويات الخمسه هي (حسن أحمد عيسى ١٩٧٩ م) :

١ - **المستوى التعبيري** وما يميز النابغين في هذا المستوي من الإبداع هو التلقائية والحرية .
٢ - **المستوى الانتاجي** والانتاج هنا يكون ابداعي بعد ما وصل الفرد إلى مستوى معين من الانجاز وليس مستوحاه من أعمال الآخرين .
٣ – **المستوى الاختراعي** وهذا المستوى يتطلب مرونه في إدراك علاقات جديدة بين أجزاء منفصله من قبل .
٤ – **المستوى الابتداعي** ويتطلب قدرة على التصور التجريدي ويكون موجود عندما تكون المباديء الأساسية مفهومه فهما كافيا .
٥ – **المستوى البزوغي** وهو أعلى درجات الإبداع ومن أكثر المستويات وأعلاها تجريدا .
نجد باحث أخر يسمى (فكتور لوفنفيلد) قسم الإبداع إلى نوعين :
١ – الابداع الفعلي هو ابداع كامن ينمو ويقوم بوظيفته
٢ – الابداع الكامن كل الإمكانيات الإبداعية الموجودة داخل الفرد سواء كانت نمت أم لم تنمو .

١ – ٥ مجالات دراسة الإبداع

قام الباحثين في هذا المجال بدراسة السيكولوجية للابداع بوجه عام وهذا التصور شمل الفنانين والمفكرين والفلاسفة مثل هوميروس (ولد في القرن التاسع ق . م وتوفي في القرن الثامن ق . م) وأفلاطون (٤٢٧ ق . م – ٣٤٧ ق . م) والذي قادهم إلى الجنون في بعض الأحيان ، واهتمت الدراسات بالجوانب الملموسة وظاهرة الابداع مثل بناء الاختبارات والمقاييس التي تستخدم في التنبؤ بالقدرات الابداعية الكامنه لدى الأفراد ومدى فائدتها ، وأيضا دراسة المناخ الابداعي من عوامل اجتماعية وظروف بيئية وثقافات مختلفة تساعد على نمو الابداع عند أفراد المجتمع أو التي تعوقه وعمل برامج وطرق تنمية التفكير الإبداعي وأصبحت هذه الطرق في العقد الماضي أهم مجالات لدارس الإبداع (حسن أحمد عيسى ١٩٧٩ م) .

١ – ٦ دراسة عملية الإبداع ومراحلها

قام علماء النفس بعمل تقارير استنباطية تعتمد على التأمل الذاتي لاثنين من العلماء وهم عالم الرياضة الفرنسي **جول هنري بوانكاريه** شكل رقم (٢) (١٨٥٤ م – ١٩١٢ م) وهو أحد العلماء الفرنسيين في مجال الرياضيات والفيزياء في عام ١٩١٣ م والثاني العالم الألماني **هلمهولتز** (١٨٢١ م – ١٨٩٤ م) وهو فيزيائي وطبيب ألماني في عام ١٨٩٦ م ووصف كل منهما لعمليات التفكير التي مروا بها أثناء سعيهم لحل مشكلات في ميادينهم ، وقسم العالم هلمهولتز مراحل الإبداع إلى عدة مراحل أولها مرحلة مبدئية تستخدم للبحث ثم تعقبها مرحلة راحة يستعيد فيها الشخص نشاطه ثم يظهر للشخص بعدها حل لمشكلة غير متوقع مثل الالهام وأكد العالم بوانكاريه على نفس مراحل هلمهولتز وأضاف إليها مرحلة أخرى وهى مرحلة الالهام تعتمد على العقل الواعي ، وأكد كل من العالمين على تميز المرحلة الثانية التي تسبق الالهام بنوع من النشاط اللاشعوري للعقل واتفقوا معهم كثير من الكتاب وأكدوا على الجانب اللاشعوري ، وجاء العالم **والاس** (١٨٢٣ م – ١٩١٣ م)وهو عالم طبيعة بريطاني شكل رقم (٣) عام ١٩٢٦ م وجمع مراحل التصنيف التي أصبحت معروفه حتى الآن وهي :

أولا : المرحلة الأولي الاعداد preparation
ثانيا : المرحلة الثانية الاحتضان Incubation
ثالثا : المرحلة الثالثة الاشراق Illumination
رابعا : المرحلة الرابعة التحقيق Verification

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

١ – ٧ دور الالهام في عملية الابداع

جذوره الأولي تعود إلى فلاسفة اليونان القدماء وخاصة أفلاطون الذي كان فكره أن العبقرية الهام وكما روي عن بعض المبدعين أن فاجنر (١٨١٣ م – ١٨٨٣ م) مؤلف موسيقي وكاتب مسرحي ألماني سمع في أحلامه اللحن الأساسي الذي يتردد في افتتاحية رائعته الموسيقية ذهب الرين ، وموتسارت (١٧٥٦ م – ١٧٩١ م) مؤلف موسيقي وعازف بيانو ألماني أبدع ألحان أوبراه المزمار السحري أثناء لعبه البلياردو ، والشاعر الانجليزي كولريدج (١٧٧٢ م – ١٨٣٤ م) وناقد عمل بالفلسفة كان نايم واستيقظ سريعا يكتب قصيدته الشهيرة كوبلاخان حتى كتب أربعة وخمسون منها ثم انتهى الإلهام فترك القصيدة ناقصة .

١ – ٨ الإلهام بين التلقائية والإرادة

كما كان يوجد علماء وفنانين يأكدون على الدور الكبير الذي كان يلعبه الإلهام في الإبداع ويوحدون بينه وبين الإبداع كله ، نجد فريقا آخر من العلماء يقللون من أهميتها ويؤكدون على دور الإرادة والجهد في الانتاج الإبداعي سواء أكان علما أم فنا ، ومن العلماء نجد إديسون (١٨٤٧ م – ١٩٣١ م) مخترع أمريكي اخترع العديد من الأجهزة يقول إن الابداع واحد في المائة وتسعة وتسعون عرق متصبب ، وكان يوجد رأي آخر لبعض العلماء حيث أنهم كانوا يرون أن الإبداع لا علاقة له بالإلهام وأنه يتم من خلال إرادة كاملة واعية ، ومثلما كان يوجد علماء يعلون من قدر الإرادة ، كان يوجد معاصرين لهم مثل ديلاكروا (١٧٩٨ م – ١٨٦٣ م) رسام فرنسي يروا أن الإلهام وجوده مهم ولكن لا يكفي لتفسير الإبداع وليست ميزة الفنان أن يقف مسلوب الإرادة أمام وابل الإلهام ولكن لابد أن يمسك بهذا الإلهام ويتأمله جيدا.
ومن خلال دراسة العمليات النفسية وما توصل إليه علماء النفس عموما على اعتبار الابداع حالة متميزة من النشاط الانساني أو مجموعة متفاعلة ومعقدة من النشاطات يترتب عليها انتاج جديد يطلق عليه اسم العملية الابداعية يتميز بالجدية والأصالة وعندما يعرض هذا الانتاج على جماعة تميل إلى قبوله على أنه مقنع ومفيد (شاكر عبد الحميد ١٩٨٧ م) .

وعندما نفكر في كيفية قياس الإبداع فلابد أن ندرس الخصائص الشخصية المزاجية والعقلية والدافعية التي تجعل الأشخاص يميلون للإبداع وماهي الظروف التي تيسر أو تعسر العمل الإبداعي ودراسة الوسائل والأساليب والتقنيات التي يتبناها المبدعون ويطورونها من أجل انجاز أعمالهم وبالطبع ذلك لن يكون ممكنا إلا بدراسة العمليات النفسية الخاصة بالادراك والتذكر والتفكير والتخيل والرموز والتصورات

ومما سبق دراسته لمفهوم الإبداع ومستوياته نستخلص خصائص للعملية الابداعية
خصائص العملية الابداعية (شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٧) :

١) العملية الابداعية ليست شيء غامض وانها مثل أي عملية سيكولوجية تخضع للبحث والتحليل العلمي .
٢) العملية الابداعية هي عبارة عن مجموعة معقدة من العمليات المعرفية والدافعية داخل الفرد عمليات تشمل الادراك والتذكر والتفكير والتحليل .
٣) العملية الابداعية توجد لدى كل فرد لكن هذا لا يعني أن كل فرد مبدع متميز بالضرورة حيث أنه عند بعض الأشخاص تبلغ العملية الابداعية قمة نضجها وذروتها ، ولدى البعض الآخر لا يحدث ذلك نتيجة عمليات شخصية واجتماعية كثيرة كالاعاقة والتشتت والانشغال وعدم الاهتمام .
٤) العملية الابداعية تميل إلى الاختلاف بطريقة واضحة في شكل العمل الإبداعي ، رغم ميلها إلى التشابه في بعض النواحي وهذه النقطة أكد عليها العديد من علماء النفس مع ميلهم إلى التأكيد على الجوانب الخاصة بالتشابه بين المجالات الإبداعية في العمليات النفسية المتجهة نحو الابداع كل ما هو جديد .

١ – ٩ الألوان

إن الألوان من أهم العوامل التي تحدد قدرة الفنان على الابداع فاللون هو أكثر مظاهر التصوير أهمية وهي جوهر المعنى في التصوير فهي مصدر ثراء العملية الابداعية وهي أيضا التي تزودنا بمعلومات عن الموضوعات الموجودة مما يساهم في تحديد ووصف الموضوع في الفراغ وترتبط عمليات التفكير والانفعالات معا ورمزا للحالة النفسية للفنان ، حيث قال الفيلسوف الألماني هيجل (١٧٧٠ م – ١٨٣١ م) فيلسوف ألماني (لابد من أن يكون صفة من الصفات الموقوفة على الفنان كيفية خاصة في رؤية وتصور الفروق والدرجات اللونية وجانبا أساسيا من خيال الفنان وقدرته على الإبداع) ، فوجود الألوان في حياة الانسان ليست فقط مجرد ديكور أو زينة ولكنها ذات قيمة سيكولوجية واجتماعية لا يمكن انكارها وخاصة عندما ترتبط بالضوء .
وكانت لنظريات التحليل النفسي أثرا كبيرا على الفن في العصر الحديث حيث استخدم دلالة الأحلام والهلاوس والتداعي بين الأفكار والكلمات وأحلام اليقظة باعتبارها وسيلة للخلق الفني وسببا مباشرة في ظهور المدرسة السيريالية في الفن مما أكد على أهمية تقليد خبرة الحلم أثناء العمل الفني من خلال الاعتماد على طلق العنان للصور والأفكار ؛ لذلك فإن حديثنا عن نظريات التحليل النفسي في الفن هو أمر له ما يبرره لما كان لها من تأثير كبير على الفنانين (شاكر عبد الحميد ١٩٨٧ م) .

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

٢ - سيجموند فرويد

سيجموند فرويد (١٨٥٦ م - ١٩٣٩ م) طبيب نمساوي من أصل يهودي (سيجموند فرويد ٢٠٠٠ م) ، شكل رقم (١) درس الطب النفسي والعصبي ويعتبر مؤسس التحليل النفسي وعلم النفس الحديث وله نظريات عديدة تتحدث عن العقل اللاواعي وتفسير وتحليل الرموز لكل انسان .

شكل (١) صورة شخصية للعالم النفسي والتحليلي سيجموند فرويد

نظرية فرويد والتحليل النفسي

قدم فرويد تحليل للكبت على أنه صراع بين رغبتين متصادمتين كما قال أنه يوجد نوعان من الصراع الأول هو صراع في دائرة الشعور تحكم النفس فيه لاحدى الرغبتين وتترك الثانية وذلك الطريق الطبيعي للرغبات المتضادة دون أن يحدث ضررا للنفس ، أما الصراع الثاني هو المرضي بمجرد حدوث الصراع تلجأ النفس إلى صد وكبت احدى الرغبتين عن الشعور دون التفكير واصدار حكم فيها لتستقر في اللاشعور بكامل قوتها منتظرة مخرج لانطلاق طاقتها المحبوسة وتظهر في الأعراض المرضية التي تنتاب العصابيين ، ويوضح فرويد أن دور الطبيب النفسي هو كشف الرغبات المكبوته في اللاشعور لاعادتها في دائرة الشعور لكي يواجه المريض الصراع الذي فشل في حله سابقا ويحاول حله تحت إشراف الطبيب أي إحلال الفكر محل الكبت اللاشعور وهذه نظرية التحليل النفسي عند فرويد والتي لاقت Frued S (1973 AD, إعجاب على نطاق واسع.

نظرية فرويد ما لها وما عليها

انتقدت نظرية فرويد في التحليل النفسي ممن جاءوا بعده في هذا المجال وذلك في نظرته للجنس عند الإنسان وكيفية إرجاع الكثير من الاضطرابات إلى عوامل جنسية بحته (أحمد عكاشة : آفاق في الابداع الفني (رؤية نفسية) ، ٢٠٠١ م) وتجاهل الجانب الاجتماعي وكيفية تأثيره في الشخصية السوية وتأثيره في العقد الجنسية ، وهذا لا يمنع أنه كان له الفضل في تطورعلم النفس ومبادئ كثيرة تستخدم في العلاج النفسي إلى الآن ، كما كان له تأثير على الأدب و الفن والقانون وحديثنا اليومي وكذلك على التقييم الخلقي للحضارات (أحمد عكاشة ، ٢٠٠١ م) ، كما أنقد أيضا في إهمال عامل الوراثة كسبب في نشأة الأمراض النفسية (أحمد عكاشة ، ٢٠٠١ م) ،

وأن فرويد ينظر للإنسان من خلال المرض حيث يستمد تعميمه من وقائع لا علاقة لها إلا بحالات العقل المعصوب وإن سيكولوجية فرويد ليست سيكولوجية العقل المتمتع بالصحة ، وأيضا إهماله للنقد الفلسفي حيث لم ينتقد ولا مرة اطروحاته ولا حتى فرضياته التي تنطوي عليها نظرته الشخصية (كارل يونج : علم النفس التحليلي ، ١٩٩٧ م) .

وقال فرويد عن الفن والفنانين (ان هناك طريقا يعود بالمرء من مملكة الخيال إلى دنيا الواقع فالفنان هو الاخر شخص ذو استعداد منطوي وليس بينه وبين العصاب شقة بعيدة وهو شخص تحفزه نزعات عنيفة فهو يصبو إلى التكريم والشهرة ومحبة النساء ، ولكن تعوزه الوسائل إلى تلك الغايات ، لذا فهو يعزف عن الواقع ، شأنه في ذلك شأن كل فرد لم يستطع أن يحقق رغباته ويلجأ للخيال لتحقيق هذه الرغبات من الكبت ، ويقدم عمله للجمهور ، فيحظى بمحبته واحترامه ، وبذلك يكون قد حقق مأربه من رغبات مكبوته ويكون قد ظفر عن طريق خياله بما لم يوجد من قبل إلي في خياله ، التكريم والقوة ومحبة النساء) ، ويعتبر سيجموند فرويد أن الحلم رغبة يريد تحقيقها أي أن جميع الأحلام هي تحقيق لرغبه ، ولم يستطع فرويد تفسير لماذا يسلك أحد الأفراد الذين يقومون بعملية الكبت لغرائزهم طريق الفن بينما يصاب فرد آخر بالمرض النفسي ،حيث قامت نظريات فرويد على خبرة ذاتية وتطبيق شخصي لمبادئ نظرية (أحمد عكاشة ، ٢٠٠١ م) ،

واعتبر فرويد أن الطبيعة منحت الفنان القدرة على التعبير عن أدق أسراره واندفعاته العقلية التي هي خافيه عنه شخصيا في اللاشعور وذلك من خلال الأعمال التي يبدعها وهذه الأعمال يكون لها تأثير قوي على المشاهد وهو الشخص الغريب عن الفنان والذي يكون أيضا غير واعي بمصدر انفعاله .

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

تفسير فرويد للإبداع

رأى فرويد في الفن وسيلة لتحقيق الرغبات في الخيال والتي وقف الواقع دون تحقيقها (Frued,s.creative writers and Day Dreaming , 1973) ، لذلك اعتبر الفن نوع من الحفاظ على الحياة الإنسان الذي يبتعد عن الواقع ولا يستطيع التخلي عن اشباع غرائزه ويسمح لها بأن تلعب دورا في عملية التخيل فيصنع واقعا موازي في خياله ويستفيد من بعض مواهبه في عرضها على الآخرين على انها انعكاسات للواقع الذي يريده وبذلك يصبح الفنان هو المبدع ، كما يرى فرويد أن الإنسان المبدع هو في الواقع إنسان محبط لأنه يريد الكثير من متطلبات الحياة مثل الثروة والقوة والسمعة التي تتسم بالشرف وحب النساء لكنه تنقصه الوسائل للوصول إلى هذه الاشباعات لذلك يلجأ إلى الترفع والتسامي وتحقيق هذه الرغبات في الخيال (شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٧ م) ، (Frued,s.loonardo,Translated , 1963) ؛ لذلك الفن عند فرويد منطقة متوسطة بين عالم الواقع الذي يحيط الرغبات وعالم الخيال الذي يحققها ، حيث يرى فرويد أن عالم الخيال تكون من عملية انتقال مؤلمة من اللذة إلى الواقع والفنان انسحب من الواقع غير المشبع إلى عالمه الخيالي ولكنه يعرف كيف يسلك طريق الرجوع من عالم الخيال ويثبت أقدامه بالواقع عن طريق ابداعاته وأعماله الفنية والتي تعبر عن الإشباعات الخيالية للرغبات اللاشعورية مثل الأحلام ومع ذلك كله قال فرويد أن تفسير طبيعة الموهبه الفنية يخرج عن اطار النظرية وممكن أن تسلم نظرية التحليل النفسي بالهزيمة أمام مشكلة الفنان ، وربما هذا الرأي يفسر وجود أكثر من نظريات علم نفس للأكثر من Frued , S (1973AD) محلل نفسي فسر طبيعة الإبداع عند الفنان نظرا لوجود تنوع في الشخصيات وتنوع في الإنتاج الإبداعي لدى الفنانين .

٣. كارل يونج ك . ج . يونج (١٨٧٥ م - ١٩٦١ م)

كارل جوستاف يونج شكل رقم (٢) ولد في بلدة كوسيل في مقاطعة سويسرا (كارل يونج : علم النفس التحليلي ، ١٩٩٧ م) ودرس الطب في مدينة بازل وتخرج طبيبا وبدأ حياته المهنية عام ١٩٠٠ م طبيبا مساعدا في مستشفي الأمراض العقلية ، ثم توجه إلى باريس ودرس فيها فترة من الزمن ترقى على أثرها طبيبا رئيسيا وذلك عام ١٩٠٢ م بالاضافه إلى دراسته ومزاولته لمهنة الطب كان مهتما اهتماما خاصا بدراسة الفلسفة وخاصة أعمال الفيلسوف إيمانويل كانت (١٧٢٤ م – ١٨٠٤ م) ونيتشه (١٨٤٤ م – ١٩٠٠ م) كما درس الروحانيات والظواهر الخارقة للطبيعة ، وأصبح عضوا في جمعية الخطابة والمناظرة التي يطلق عليها (زوقبجيا) .

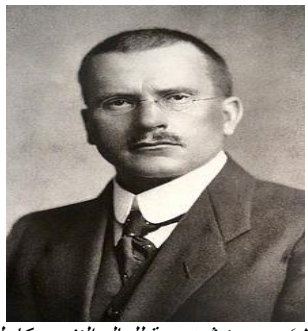

شكل (٢) صورة شخصية للعالم النفسي كارل يونج

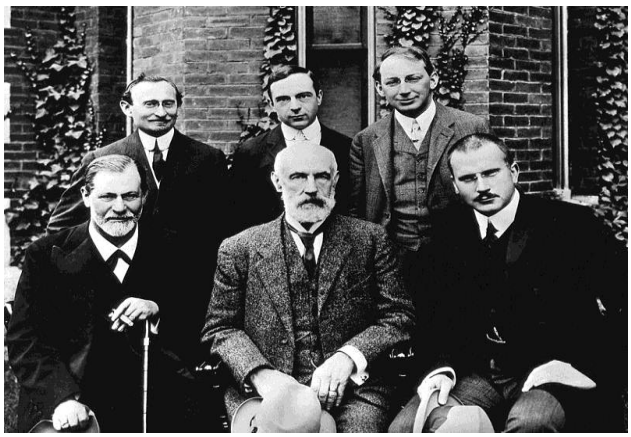

شكل (٣) صورة جماعية سنه ١٩٠٩ م ل سيجموند فرويد و ستانلي هول و كارل يونج و ابراهام بريل و ارنست جونز و ساندور فيرينكزي

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

أفكار يونج

استطاع من خلال أفكاره أن يتحدث عن الروح البشرية ويقول أن لها اتجاهين ، اتجاه نحو الشئون الحياتية الذي يؤمن بالخرافات أو عالم الخوارق الذي يشعره بوجود صلة بالعالم الآخر والاتجاه الآخر نحو عالم الروحانيات المنغمسة في شئون الحياة ويمكن أن تنفجر مشاعرها عند أي موقف عاطفي ، وظل يبحث في هذه الفكرة إلى أن توصل إلى أن ما يريده هو مجال الطب النفسي واستمر يبحث في هذا المجال عن طريق أبحاث في جامعة زوريخ إلى أن أصبح كبير الأطباء ومحاضر في كلية الطب جامعة زوريخ ، وفي فرنسا قام بعدة أبحاث ومن نتائجها منهج البحث الجديد الذي عرف باسم التداعي ، ونشر عدد من المقالات اكسبته شهرة ومنحته جامعه كلارك درجة الدكتوراه الشرفية ، في ذلك الوقت كان يقوم بدراسة قواعد الطب النفسي التحليلي وتفريقها عن علم الأمراض النفسية ، فيقوم بدراسة الحالات النفسية التي يتعرض لها الإنسان عموما سواء أكان إنسانا سويا أو معصوبا (كارل يونج ، ١٩٩٧ م) ويثبت تجريبيا ما ذهب إليه سيجموند فرويد نظريا ، مما جعله يقابله شخصيا عام ١٩٠٧ م وهذا اللقاء جعلهم أصدقاء صداقة دامت عدة سنوات ، في تلك الفترة قام يونج بالاشراف على تحرير مجلة كان يصدرها فرويد ويوجين بليولر (١٨٥٧ م – ١٩٣٩ م) وهو طبيب نفسي واخصائي تحسين نسل أكثر من عام (كارل يونج ، ١٩٩٧ م) ، كما ذهبا سويا إلى الولايات المتحدة ليحاضرا في جامعة كلارك عن التحليل النفسي وكان فرويد يريد من يونج أن يخلفه في مجال التحليل النفسي ولكن آراء يونج وتجديداته أدت إلى انهاء هذه الصداقة وذلك لوجود اختلافات نظرية في التحليل التفسير لأنه كان غير متحمس لطريقة فرويد في العلاج النفسي (كارل يونج ، ١٩٩٧ م) ، ولكنه اتفق مع فرويد في أن الهيستريا والوسواس يمثلان احلالا شاذا للطاقة الجنسية (الليبيدو) ولكن الحالات الذهنية مثل الفصام في الشخصية أو الشيزوفرينيا وهي انفصام في الشخصية لا يمكن تفسيرها على ضوء الاضطرابات والطبيعة الجنسية وفسر بذلك أن مرضي حالات العته المبكر يفقدون الصلة تماما بالواقع وبالتالي التجاهل التام لوظيفتهما الجنسية

وقد فضل يونج اصطلاح النفس والنفسي على العقل لما لها من صلة وثيقة بالواعي ويشتملوا على الواعي واللاواعي معا وأن اللاواعي قد يعمل بشكل متناسق مع الواعي أو رغما عنه ، فكثيرا ما يصدر عن الإنسان أشياء لا يعرف شيئا عن دوافعا (كارل يونج ، ١٩٩٧ م) ، كما كان يتحدث يونج مع نفسه من منطلق الطب النفسي وهذا لم يكن سوى وهم أو عارض نفسي أطلق عليه فيليمون أو (الطراز الأول للروح) (كارل يونج ، ١٩٩٧ م) ناتج عن اللاشعور الممتلئ بالأخيلة التي تعمل على ارباك وتشويش المريض . وكان أيضا يرسم دوائر صغيرة كل صباح تشبه المندال (الذي يعني دائرة سحرية) يستخدمها في تمارين التأمل الروحي ويرمز المندال في سيكولوجية يونج إلى المركز أو الهدف أو التفسير فيرى أن المندال يعود بكل شئ إلى نقطة مركزية مفردة كما أنه يرمز إلى الذات وهي المحصلة الكلية للفرد تشمل على الشعور والاشعور والمفوضة بحمل كل ما هو ذات معنى أو هدف يسعي الفرد لتحقيقه (كارل يونج ، القوى الروحية وعلم النفس التحليلي ، ٢٠٠٠ م) ، وكان من آراء يونج أنه يجب أن يكون مواقفه حيادية تجاه السياسة والعقيدة ، إلا أنه تعرض لمصادرة كتبه في ألمانيا وتم إدراج اسمه على القائمة السوداء ، كما أنه في عام ١٩٤٣ م ساعد مكتب الخدمات الاستراتيجية في تحليل شخصية الزعماء النازيين لصالح الولايات المتحدة .

نظريه يونج

اكتشف يونج أن الأوهام التي تنتاب الأشخاص الغير سوية انها تستمد زخمها من مخزون من الصور والرموز والخيالات وفي عام ١٩١٩ استخدم مصطلح (الطرز الأولية) وأطلقه على الصور البدائية للذاكرة ، كما افترض وجود عقل لا واعي جمعي بالاضافة إلى عقل لا واعي فردي فيتكون الأول من الغرائز والطرز الأولية وتعتبر الغرائز بمثابة الدوافع التي تنفذ حركتنا وتحمل طبيعة بيولوجية شبيهة بغريزة إلا أن هناك طرق لاواعية تسمى بالطرز الأولية وهي أشكالا فطرية من (الحدس) تمثل محددات مهمة في جميع العمليات النفسية ، فمثلما أن الغرائز تحدد أفعالنا فالطرز الأولية تجدد طرق فهمنا وتنقسم الغرائز والطرز الأولية بصفة جمعية لأنها معنيتان بالمكونات العالمية المتورثة والتي تمتد إلى ما وراء كل شخصي وفردي النزعة كما أنهما متلازمتان لا عمل لأحداهما بمعزل عن الآخر .

فرق يونج بين الطراز الأولي وبين الصور الذهنية فلا يمكن معرفة الطراز الأولي إلا بالإستنتاج حيث أنه ليس واعي بطبيعته بينما الصور الذهنية الأولى تقحم نفسها في الوعي وهي الطريقة التي ندرج من خلالها الطرز الأولية ونفسرها وبذلك تكون الطرز الأولية وطرق ادراكنا قد تنكشف أو تنحجب من خلال الصور الذهنية Jung . C (1933 AD).

تفسير يونج للإبداع

ميز يونج بين نوعين من اللاشعور وهما اللاشعور الفردي الذي يضم مكتسبات الفرد من خبرة في الحياة أو من أفكار ومشاعر نسيها أو كبتها ، واللاشعور الجمعي وهو مخزون الشخص الذي يكتسبه من ثقافاته من الأساطير والأفكار والمعتقدات الدينية والدوافع والصور الخيالية وأشار إلى الصور التي يستخدمها اللاشعور الجمعي بطريقة متكررة إلى النماذج الأولية أو الأساسية والتي تكون محملة بالعواطف والرموز الدينية والاجتماعية ،

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

لذلك فسر يونج الابداع الفني وسببه هو تقليل اللاشعور الجمعي في فترات الأزمات الاجتماعية مما يقلل من اتزان الحياة النفسية لدى المبدع ويدفعه إلى محاولة الحصول على اتزان جديد فيقول يونج (أن الفنان الأصيل يطلع على مادة اللاشعور الجمعي بالحدس ولا يكبت أن يسقطها في رموز ، والرمز هو أفضل صيغة ممكنة للتعبير عن حقيقة مجهولة نسبيا ولا يمكن أن توضح أكثر من ذلك بأي وسيلة أخرى

٤ – أدوف ادلر (١٨٧٠ م - ١٩٣٧ م)

الفريد ادلر شكل رقم (٥) هو طبيب عقلي نمساوي وعلم في مجال علم النفس والتحليل النفسي وأسس مدرسة علم النفس الفردي وارتبطت كثير من مفاهيمه النظرية بسيرته الذاتية وتحديدا معاناته مع المرض في طفولته وما لازم ذلك من مشاعر العجز والنقص ثم كفاحه من أجل التغلب على هذه المشاعر وتحقيق التميز (ألفريد إدلر ، ٢٠٠٥ م) .

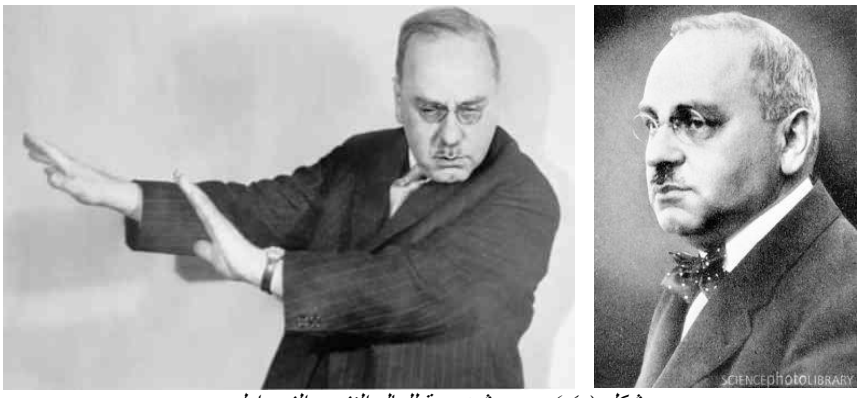

شكل (٤) صور شخصية للعالم النفسي الفرد ادلر

نظريه إدلر

يقول ادلر أنه ينشأ الشعور بالنقص عند الطفل في هذه اللحظة يبدأ الطفل في الكفاح للتغلب على هذا الشعور ، ولأن النقص لا يحتمل الآليات التعويضية التي تنشأ من النفس وتؤدي إلى ظهور اتجاهات عصابية أنانية وافراط تعويض وانسحاب من العالم الواقعي ومشاكله ، كما يقول ادلر أن الضغط الخاص على الشعور بالنقص يظهر ثلاثة علاقات مهمة قائمة بين الفرد والعمل والأصدقاء المحبوبين وتفادي مشاعر النقص في هذه العلاقات يقود الفرد لتبني هدف الحياة الغير واقعي ويتكرر التعبير عنه بارادة غير عاقلة للقوة والسيطرة وتقود إلى كل نوع من السلوك الضد اجتماعي بين الاستبداد والتفاخر إلى الطغيان السياسي ومن هنا يقول أن التحليل النفسي والشعور بالجماعة يحافظ على السلامة العقلية.

مسلمات نظرية إدلر

مشاعر النقص والعجز والكفاح من أجل التميز والكمال كبديل لنظرية الجنس ويمثل مركب النقص في الإنسان والذي يرتبط بالعجز الطبيعي في بداية الحياة وما يدعمه من عوامل أخرى كالمرض والاصابات، ثم العجز عن مواجهة الموت الأساس لدافع الكفاح من أجل التغلب على مشاعر النقص والعجز ، ثم من أجل التميز والكمال، وهذا الدافع يعتبر سويا من وجهة نظر ادلر إذا يبقي الفرد محافظا على أهدافه الاجتماعية إلا أنه قد يصبح مرضيا إذا فقد الفرد أهدافه الاجتماعية.

العدوان بالرغم من أن ادلر هو مبتكر لفكرة العدوان التي تحدث عنها فرويد وقام ادلر بتعديل وتطوير الفكرة من خلال أعماله المتتالية ويمكن ايجاز ذلك فيما يلي:

١) العدوان احساس بالكره نحو مشاعر العجز وعدم القدرة على تحقيق الاشباع ، ويمكن للعدوان أن يتحول إلى طرق عديدة عندما لا يستطيع الفرد توجيهه للموضوع الأساسي ومنها تحول الدافع العدواني إلى العكس كالغيرية ، تحويل طاقة العدوان إلى دافع بديل آخر ، تحويل العدوان إلى هدف آخر ، تحويل العدوان إلى الذات .
٢) ربط ادلر فكرة العدوان من أجل التغلب على مشاعر العجز والنقص بالذكورة لما يرتبط بها بايولوجيا وثقافيا من مشاعر التميز والقوة ، إلا أنه قلل من أهمية ذلك فيما بعد.
٣) ربط العدوان بالكفاح بالبحث عن التميز.
٤) وأخيرا ربط العدوان بالكفاح من أجل تحقيق الذات والكمال.

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

نظرية ادلر ما لها وما عليها

أثرت أفكار ادلر نسبيا على أفكار بعض علماء التحليل النفسي وعلماء النفس الإنساني ، وبالرغم من أنه لم يعد من رواد سيكولوجية الأنا إلا أن نظرته إلى الذات كوحدة واحدة واعتقاده بفاعلية الإنسان لتحقيق أهدافه وهي عناصر إيجابية في نظريته ساهمت إلى درجة ما في توجيه الاهتمام من دراسة ألهو إلى دراسة الأنا ، ويؤخذ على ادلر تركيزه الشديد على مشاعر العجز والعدوان والنظر إليها كأساس للنمو الإنساني.

بعض آراء أخرى خاصة بالعملية الإبداعية في الفن من خلال محللين نفسيين آخرين A.Ehrenzweig اهرنز فايج

استفاد اهرنز فايج من تفسير فرويد للأحلام وتمكن من خلالها من نقل مجموعة من التفسيرات الرمزية وطبقها على الأعمال الفنية ولكن تفسيراته كانت تهتم بمحتوى العمل الفني وليس شكله أو تركيبه الخاص (شاكر عبد الحميد ، العملية الابداعية في فن التصوير ، ١٩٧٨) ، معللا هذا بأنه إذا كانت رمزية العمل الفني مشتقة من مستويات الأحلام العميقة في اللاشعور فإن بناء وشكل العمل الفني يحمل طابع وأثر العقل اللاشعوري بطريقة أكثر وضوحا (شاكر عبد الحميد ، ١٩٧٨ م) ، كما قال اهرنز أيضا أن التكوينات الفرعية في العمل الفني نابعة من اللاشعور أيضا حيث أن العناصر الشكلية التلقائية داخل العمل الفني التي توحي بالفوضية والعشوائية وتعطي مظهر خادع هي في الأصل تابعة لنظام خفي في اللاشعور يتبع بعض الأنظمة الجمالية ويحتاج إلى حساسية خاصة لكشفه ولا يمكن اكتشافه من خلال الرؤية البصرية العادية ، ويعتبر أن الخطوط التلقائية والعشوائية هذه هي أعمق تعبيرا عن مكونات اللاشعور وأكثر دلالة من الأشكال البارزة المقصودة ، وهنا نلاحظ أنه خلط بين العمل الفني ودوافع الفنان رغم تأكيده في البداية على أنه سيقوم بالتركيزعلى شكل العمل الفني وتكوينه ، كما أكد أيضا على أهمية الرؤية باعتبارها عتبة الاحساس المباشر وهي نمط من اللاشعور المستمد من أخيلة الأحلام التي لها دور كبير في الابداع الفني من وجهه نظره كما أكد أيضا على أهمية الحدس اللاشعوري في الإبداع ، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه أشاد بأهمية النظرة للعمل الفني ككل واعتبر المصور الرديء فقط هو الذي يقوم بتقسيم لوحته إلى مناطق جوهرية وأخرى أقل أهمية فلابد أن لا يتجاهل أي شكل ولو بسيط في العمل الفني ، تشابه اهرنز فايج مع فرويد في تحليلاته وبناها على نظرياته ولكن مع التركيز على الشكل الفني وليس مضمونه

٥ ـ نظرية الجشتلت

هي نظرية سيكولوجية ظهرت كتعبيرعن موجة جديدة من الامتزاج بين فلسفة الطبيعة والرومانتيكية في ألمانيا ، وأدت هذه النظرية منذ بدايتها على صلاتها الوثيقة بالفن فهناك امتزاج واضح بين الرؤية العادية والرؤية الفنية فبدلا من أن تكون الرؤية تسجيل للعناصر الحسية فأصبحت من خلال النظرية عملية ابداعية للتمكن من الواقع وفهم أسراره (شاكر عبد الحميد ، ١٩٧٨ م) ، فجاءت هذه النظرية بمثابة الاحتجاج أو الاعتراض الشديد على ما يسمى بالمنحنى الذري أو الجزئي الذي يؤكد على الخصائص أو الوظائف المنعزلة وأن الفرد يدرك الموقف ككل فللكل مميزات وخواص ليست للأجزاء ، فلا نستطيع أن ندرس خواص الكل من الجزء ومثال على ذلك أننا لا يمكننا دراسة خواص الماء من مجرد دراسة خواص الاكسجين والهيدروجين اللذين يدخلان في تركيبه ، وأصحاب هذه النظرية وأقطابها هما :

W.Koherكوهلر (١٨٨٧ – ١٩٦٧ م) عالم نفس ألماني ومؤسس علم النفس الجشتلتي

K.Koffka (١٨٨٦ – ١٩٤١ م) كوفكا هو عالم نفسي ألماني أحد مؤسسي نظرية الجشتلت وكانت له اهتمامات بالادراك وضعف السمع لدى المرضى الذين يعانون من تلف الدماغ

M.Wertheimer فرتهيمر (١٨٨٠ – ١٩٤٣ م) عالم نفسي من أصل نمساوي مجري وأحد مؤسسي نظرية الجشتلت وكان معروف بكتابه (التفكير الإنتاجي) M .Wertheimer

تؤكد هذه النظرية في مجال التصوير على أهمية مفهوم الاستبصار وهو كما يذكر كوفكا مؤكدا أنه ليس قوة تخلق الحلول بطريقة سحرية وإنما هو تغيير مفاجيء في ادراك الكائن لمشكلة ما فالموقف يجبر الكائن على أن يتصرف بطريقة معينة رغم أنه لا يمتلك الادوات الخاصة بهذا النشاط فيتم ذلك من خلال عمليات التنظيم واعادة التنظيم وينتج التنظيم عن التفاعل وإعادة التفاعل بين الكائن والبيئة (Koffka,k.principles of Gestalt psychology, 1935)

تفسير نظرية الجشتلت للإبداع

هو إعادة دمج المعارف والأفكار بشكل جديد وتعتمد فيها تفسير العملية الإبداعية على مفهوم الإنغلاق ويحاول الفرد إكمال الصورة الناقصة في الشئ أو غلق المدركات المفتوحة .

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

نظرية الجشتلت ما لها وما عليها

تعرضت لبعض الانتقادات بعد ذلك فالدراسات السيكلوجية الحديثة للإدراك قامت بإلقاء الضوء على عملية إدراك الشكل دون الحاجة إلى اللجوء إلى المجالات الافتراضية الخاصة بالدوائر العصبية الكهربائية التي افترضها الجشتلتيون كما وجه إليها بعض الانتقادات على أساس فلسفة العلم ، وتحديدا عن علاقة الكل بالأجزاء والشكل بالأرضية وغير ذلك من التصورات ولكن الجدير بالذكر أنه من خلال النظرية جاء تعاطف قوي وفهم عميق للفنان من خلال تنظيم الحقائق الطبيعية وفقا لقوانين الاتضاح والوحدة والعزل والتوازن ويمكن للفنان أن يكشف عن التناغم والنظام بين التنافر والفوضى في كل شيء (Arnheim,R.Gestalt and Art,In:psychology and the visual Arts) 1969 , كما قدمت النظرية عمليات إدراك الشكل وكيفية حدوث استبصار وعلاقة الكل بالأجزاء ومفهوم السلوك البصري ودراسات هامة في مجال عملية الابداع وهي دراسات غاية في الأهمية لمن يدرس عملية الابداع بصفة عامة .

٦ ـ الإبداع وعصر استخدام التكنولوجيا

ازادت قدرة الفنان على التقاط وتخزين الآلاف من الصور ومقاطع الفيديو والتواصل مع نظرائهم من الفنانين وتبادل الخبرات والانتاج الإبداعي عبر مواقع التواصل الإجتماعي وأصبحت هذه الثورة التكنولوجية ضرورية في تنمية الإبداع والإبتكار ، كما زادت قدرة الفنان على التعبير عن ما يجول في خاطره فجعلته يقدم ما في عقله الباطن واللاشعور عن طريق الفن الرقمي بواسطة الجرافيك تابلت وبرامج الرسم الرقمية مثل الفتوشوب .

الفن الرقمي

الفن الرقمي هو عبارة عن عمل فني يتم فيه استخدام التكنولوجيا الرقمية في عملية الإبداع ووصف هذا الفن بفن الوسائط المتعددة ، والذي يعرض لنا واقع افتراضي خيالي من خلال استخدام الكمبيوتر والبرامج المتخصصة في الرسوم ، فيعرض لنا الواقع الافتراضي المتخيل نماذج لبيئات موجودة بالفعل في العالم الحقيقي ويحولها لبيئات في عالم خيالي افتراضي كما يريد الفنان أن يقدمها ، لذلك قدم الفن الرقمي بيئة مناسبة للفنان المبدع للتعبير عن ما يجول بخاطره وعقله الباطن بلا حدود بل ويستطيع أن يجسمها ويعرضها أيضا من خلال واقع مجسم من وراء نظارات ثلاثية الأبعاد ، والفن الرقمي لم يكن مختلفا كثيرا عن الفن عموما ولكنه يختلف فقط في الأدوات المستخدمة في التنفيذ .

الفنان الرقمي

هو الفنان الذي يستخدم التقنيات الرقمية في أعماله الفنية وتظهر من خلال لوحات مطبوعة أو فيديو أو إعلانات من قبل وسائل الإعلام الرئيسية أو من خلال الأفلام لإنتاج تأثيرات بصرية .

أنواع الفن الرقمي

ـ الرسم ثنائي الأبعاد ويتم فيه استخدام برامج الكمبيوتر وشاشات اللمس بدلا من خامات الرسم التقليدية وهى الفرشاة والألوان بأنواعها والورق أو قماش التوال ، ويمكن عرض هذه الأعمال من خلال شاشات العرض .

ـ المجسمات والرسم ثلاثي الأبعاد ويستخدم في إنتاج الأفلام وتصميم الألعاب وتختلف الأدوات المستخدمة فيه حيث لابد من اتلإلمام بالقواعد الهندسية .

ـ الرسم الحاسوبي وهذا النوع لا يتطلب مجهود إبداعي من الفنان بالبرامج تقوم بالعمل من خلال محاكات الواقع من خلال معطيات والبرامج هي التي تقوم بتصميم الأشكال ووضع النسب والأحجام .

الواقع الافتراضي وعلاقته بالتحليل والعلاج النفسي

استخدم الواقع الافتراضي في العلاج النفسي في بعض الحالات المرضية مثل علاج اضطرابات القلق وهو علاج سلوكي والذي من خلاله ينتقل المرضى الذين يتلقون العلاج إلى الواقع الافتراضي من خلال بيئة ينشأها الفن الرقمي بهدف علاج مرض معين ، كما يمكن أيضا للفنان أن ينشأ عالم افتراضي خاص به يعبر فيه عن صراعاته النفسية وكل ما يخطر بعقله الباطن في شكل ابداع فني يراه المشاهد .

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

جدول (١) ، مقارنة بين فرويد ويونج و ادلر

وجه المقارنة	فرويد	يونج	ادلر
النظرية	نظرية فرويد قامت على التحليل النفسي للكبت على انه صراع بين رغبتين متضادتين الأول في دائرة الشعور تتحكم النفس فيه احدي الرغبتين وتترك الثانية ، الصراع الثاني هو المرضي وفيه تلجأ النفس كبت إحدى الرغبتين عن الشعور دون التفكير لتستقر في اللاشعور ، كما ربط المركبات الأوديبية بالجنس ، والنرجسية عنده مقبولة حيث يعتبر نظرية التحليل النفسي للذات طاقة طبيعية لحماية الذات ونظرية فرويد قامت على الأساس الاجتماعي ، وتركز نظريته على أسباب المستقبل	نظريته تبحث عن النفسية والسلوك البشري مع نفسه أو مع الآخرين ويؤكد على علم النفس التحليلي الذي يعني الوعي و اللاوعي ، كما افترض وجود عقل لا واعي جمعي بالاضافة إلى عقل لا واعي فردي فيتكون الأول من الغرائز والطرز الأولية وتعتبر الغرائز بمثابة الدوافع التي تنفذ حركتنا وتحمل طبيعة بيولوجية شبيهة بغريزة إلا أن هناك طرق لاواعية تسمى بالطرز الأولية وهي أشكالا فطرية من (الحدس) تمثل محددات مهمة في جميع العمليات النفسية ، فمثلما أن الغرائز تحدد أفعالنا فالطرز الأولية تجدد طرق فهمنا وتنقسم الغرائز والطرز الأولية بصفة جمعية لأنها معنيتان بالمكونات العالمية المتورثة والتي تمتد إلى ما وراء كل شخصي وفردي النزعة كما أنهما متلازمتان لا عمل لأحداهما بمعزل عن الآخر	قائمة على مشاعر النقص والعجز والكفاح من أجل التميز والكمال ، العدوان والاحساس بالكره نحو مشاعر العجز وعدم القدرة على تحقيق الاشباع ويمكن أن يتحول إلى طرق عديدة عندما لايستطيع الفرد توجيهها إلى الموضوع الأساسي ، كما ربط بين العدوان ومشاعر الذكوره لما يرتبط بها من مشاعر التميز والقوة إلا أنه قلل منأهمية ذلك فيما بعد ، كما ربط العدوان والبحث عن التميز بالكفاح من أجل تحقيق الذات والكمال وقال إن وجود العدوان لا ينفي الحاجة للبحث عن الحب ، كما قلل من أهمية الجنس وركز في المقابل على مشاعر العجز والنقص وما يرتبط بها من عدوان لتحقيق التميز والكمال ، كما ربط ادلر المركبات الأوديبية بالعدوان ، كما كان أقل تشاؤما في نظرته للفرد والأنا أكثر فاعلية حيث تعمل لتحقيق التكيف من خلال طبيعتها الغائية وأهدافها الاجتماعية ، والنرجسية عنده عبارة عن انكفاء على الذات واستبعاد للاهتمامات الاجتماعية وهي صورة تنتج عن مشاعر النقص لسعي من الشخص من خلالها إلى استبعاد الاهتمامات الاجتماعية ونظريته قامت على الأساس الفيزيولوجي ، وتركز نظريته على أساس الماضي
الطاقة النفسية	الطاقة النفسية عند فرويد هي القوة التي تحرك جميع العمليات العقلية ، كما كان يعتقد أن الرغبةالجنسية تدفع جميع الأعمال البشرية ، وأن حب الذات طاقة طبيعية لحماية الذات	يطلق على الطاقة النفسية اسم ليبيدو وهي طاقة الدوافع الكلية النفسية و قسم يونج الطاقة النفسية إلى اتجاهين أساسين وهما الاتجاه الانبساطي والاتجاه الانطوائي وقال أنهما موجودين في كل إنسان ولكن بدرجات متفاوته ويميل الانطوائيين والانبساطيين إلى عدم فهم بعضهم بعض وممكن أن تصل إلى درجة عدم الاحترام	الكفاح الموجه لتحقيق التميز والكمال والعدوان الذي يختلف عند الأسوياء والمضطربين هو الدافع الأساسي لتحقيق الأهداف وليس خفض الصراع بين الحاجات المتصارعه ، كما يرى ادلر أن الانكفاء على الذات النرجسية واستبعاد للاهتمامات الإجتماعية هي صورة مرضية تنتج عن مشاعر النقص .
الأحلام	الأحلام عنده تمثل أحلام محققة لرغبات مشاعر مكبوته في اللاوعي وأحبطت في الواقع والتي كانت في معظمها جنسية فهي مشاعر قمع تخرج على أنها أحلام ، فالحلم عنده لغة مصورة أو لغزا من الألغاز المصورة يتطلب ترجمة	الأحلام عنده هي المادة التي تمثل أنماط اللاشعور الجمعي في مختلف صوره التي تحشد في عقل النائم والزمن فيها مفقود , وتكون الصورة في الحلم أكثر حيوية وإثارة من اليقظة وأكثر رمزية ولا تعبر عن الواقع بطريقة مباشرة ،	يربط ادلر الحلم بسعي الفرد الهادف للتكيف فهي وسيلة لحل مشكلات الفرد التي لم يستطع حلها في الواقع وذلك من خلال خلقه لحالة انفعالية تدفع وتوجه الفرد لتحقيق أهدافه عند صحوه ، فالحلم عنده وسيلة ويرتبط بالمستقبل

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

وجه المقارنة	فرويد	يونج	ادلر
	نحصل عليها من عناصر الحلم المصاغة وفقا لقوانيين اللاشعور	وللحلم وظيفة عنده وهي إعادة الإتزان السيكولوجي عن طريق انتاج مادة حلم تعيد تأسيس التوازن النفسي الكلي ، كما لها دور في النبوءة والأخبار بالمستقبل	
اللاشعورأو اللاوعي	اللاشعور هو طبقة عميقة غاية في العمق مختفية عن الشخص زاخرة بالمحتويات العقلية من أفكار ورغبات جميعها تتدافع وتلح لكي تبرز إلى الشعور ولكنها لا تستطيع إلا إذا دخل عليها تغيير أساسي	اللاشعور عنده مكون من أفكار وشكوك وتجارب تكاد أن تكون جميعها غريبة تماما عن الإنسان البدائي وعقله الفطري الخافي أو (اللاشعوري)	نظر إدلر إلى اللاشعور بطريقة مختلفة ورأي أن الاحساس بالضعف ومحاولة التعويض والتفوق تشكلان دافعا أقوى من الدافع الغريزي الفرويدي ، ويقسم إدلر الناس إلى طرازين الأول وهم أولئك الذين يعرفون قدرا أكثر من المتوسط عن حياتهم اللاشعورية ، والثاني الذين يعرفون قدرا أقل منه أي أنه يقسمهم تبعا لمدى نطاق الشعور عندهم فيكون الفرد من الطراز الأخير أما الشعور عنده ضرب من النشاط العقلي يسهل فهمه إلى حد ما
أنماط الشخصية	قسم فرويد الشخصية إلى الأنا والهو والأنا العليا	تتكون الشخصية عند يونج من عنصرين هما الأنا (الأنية) ، والذات (النفس)	قسم ادلر أنماط الشخصية في بداية حياته إلى تفاؤلية ، وعدوانية ، و انطوائية ، ومنبسطة ثم طورها عام ١٩٣٥ م مضيفا إليها درجة فاعلية الشخص ودرجة اهتماماته الاجتماعية ومن ثم خرج بالتقسيم التالي : النوع المتمسك بالقواعد ، و النوع النفعي والنوعي الإنسحابي
نظرتهم للإبداع	من وجهة نظر فرويد أن الإبداع الفني هو الصراع الذي ينشأ العملية الإبداعية اللاشعورية التي تؤدي إلى حل ابداعي والإتيان بشئ جديد غير مألوف أو النظر إلى الأشياء المألوفة بطريقة جديدة أي في ضوء ارتباطات علاقات جديدة غير مألوفة ، ورأى فرويد أن الفن وسيلة لتحقيق الرغبات في الخيال دون تحقيقها في الواقع والفن نوع من الحفاظ على الحياة ينسج من الخيال واقع موازي ويستفيد من بعض مواهبه في عرضها على الآخرين على إنها انعكاس للواقع الذي يريده ويصبح الفنان مبدع ، كما يرى أن الفنان إنسان محبط يتطلع إلى متع الحياة ولكنه تنقصه وسيلة الوصول فيلجأ للفن ويحققها من خلاله	فسر يونج الابداع الفني وسببه هو تقليل اللاشعور الجمعي في فترات الأزمات الاجتماعية مما يقلل من اتزان الحياة النفسية لدى المبدع ويدفعه إلى محاولة الحصول على اتزان جديد فيقول يونج (أن الفنان الأصيل يطلع على مادة اللاشعور الجمعي بالحدس ولا يكبت أن يسقطها في رموز ، والرمز هو أفضل صيغة ممكنة للتعبير عن حقيقة مجهولة نسبيا ولا يمكن أن توضح أكثر من ذلك بأي وسيلة أخرى	نظر ادلر للابداع على إنه بسبب الشعور بالنقص ، لأن الشعور بالنقص العضوي يدفع الشخص إلى مواجهته بشجاعة وذلك عن طريق التعويض على أساس التسامي أو الإعلاء

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

وجه المقارنة	فرويد	يونج	ادلر
العصاب	العصاب له أساس حسي وهو ضريبة المنية	العصاب هو مرض نفسي يعبر عن محاولة تكيف فاشلة من قبل الأنا بغية تحقيق التوازن ما بين الواقعين الداخلي والخارجي	العصاب إخفاق في التعليم ونتيجة لادراكات خاطئة وهو ثمن الذي ندفعه نتيجة النقص

ومن خلال الدراسة سوف يعرض البحث المشكلة النفسية عند مجموعة من الفنانين المصورين وكيف أثرت على ابداعهم الفني وعلى تنوع الإبداع في القرنين التاسع عشر والعشرين في أوروبا وأمريكا الشمالية .

٧ـ المشكلة النفسية وتعريفها

يمكن أن نعرف المشكلة النفسية بانها المشكلات التي تتعلق بالنفس وانفعالاتها وقد تنعكس آثار المشكلات على الإنسان وتسبب له اضطرابات انفعالية تختلف شدتها باختلاف حدة المشاكل ، والمشكلة النفسية عبارة عن مجموعة من المشاكل التي تواجه الإنسان في مرحلة معينه من العمر ونكتشفها من خلال الدراسة وممكن أن توجد هذه المشاكل في العديد من المحاور منها صورة الذات داخل المجتمع سواء الكبير أو الصغير ومفهوم الذات ، العدوان ، سوء التوافق مع الآخرين أو مشاكل انفعالية أو مشاكل في السلوك .

وفكرة العبقرية والإبداع كانت موجودة بصورة مبالغ فيها في القرن الثامن عشر وكان مصدرها الفرنسيون والايطاليون حيث أكد على أن العبقرية ما هي إلا إلهام وجنون ، وقبل القرن التاسع عشر كان المرضى العقليين يكبلون بالسلاسل والأغلال لاعتقاد المتخصصون والناس في ذلك الوقت أنهم ممسوسون بروح شريرة ويجب التخلص منهم ، وكانت الحجة القوية التي استخدمت في مفهوم علاقة عباقرة الفن والأدب والشعر والاضطرابات العقلية بالرغم من نبوغهم وإنتاجهم الفني من خلال دراسة نفسية قام بها محللين نفسيين على أشخاص مرضى ومبدعين ،

توصلوا لنتيجة هامه وهي أن المرض يدفع صاحبه إلى الشعور بالتعاسة والقصور وهو ما يزيده برصيد من الدوافع التي لم تتوفر للأصحاء ولأن بعض الاضطرابات يصاحبها نشاط في قدرة الشخص على التخيل والانغماس في النشاط وهذا ما يزيد قدرته في الخلق والإبداع (أحمد عكاشة ، ٢٠٠١ م) وممكن دراسة شخصية العبقري أو المبدع بطريقتين (أحمد عكاشة ، ٢٠٠١ م) :

الطريقة الأولي هي دراسة سمات الشخص المبدع ومزاجه من خلال

أ – دراسة الشخصية من الطفولة إلى مراحل العمر المختلفة .

ب – دراسة علمية للشخصية المبدعة وتعاملها مع الأشخاص و الذات .

ج – دراسة أعماله والقياس التدريجي لها ومحاولة تفسير أعماله بأنها اسقاطات رمزية اللاشعور .

والتي سوف يعرضها البحث على مجموعة من الفنانين المصورين في القرنين التاسع عشر والعشرين في أوروبا وأمريكا الشمالية .

أما الطريقة الثانية فتتصل بدراسة العبقرية ونشاط العبقري والمبدع حين يمارس عبقريته وهذه الطريقة للأسف لم تتح لأحد بسهولة غير لأحد علماء النفس الذي طلب من العالم ألبرت أينشتاين (١٨٧٩ م – ١٩٥٥ م) أن يسمح له بدراسته واعتبر هذا انتصارا وتقدما للعلم والإنسانية (أحمد عكاشة ، ٢٠٠١) ، ومن الأسباب التي جعلت الباحثة تختار هذه المجموعة وتناولها في البحث وجود سمات مشتركة توحي بوجود عبقري مبدع وفنان وهي

١. احساس بالاختلاف عن المحيطين حيث بدون هذا الشعور لا يصبح مبتكر أو مبدع .
٢. الاطلاع لا يوجد ابتكار وإبداع دون تاريخ حافل بالجدية والثقافة والاطلاع
٣. البيئة الاجتماعية التي تلعب دور كبير في ظهور إبداعه أثناء حياته
٤. وجود طبيعة نفسية خاصة دفعتهم إلى التنوع في الإبداع وميزتهم بقدرة هائلة على الإبداع و التميز .

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

١,٧ فان جوخ (١٨٥٣ - ١٨٩٠ م)

فينسنت ويليم فان جوخ رسام هولندي صنف من أحد رسامي المدرسة الانطباعية أو ما بعد التأثيرية

المشكلة السيكولوجية عند فان جوخ

رسم الفنان لنفسه شخصية صادمه ، ووصف بأنه رجل متين عريض المنكبين ببشرة صحية وكان قصير القامة بعينين خضراوين ولحية صهباء ونمش في وجهه ، وشعره في لون الزنجبيل وكانت ملامح وجهه تختلج ويداه تبدوان في حركة مستمرة وهو أقرب إلى أن يكون غير اجتماعي مما جعل منه كائنا صعب المعشر فكان الناس يخشونه أحيانا لمظهره الأشعث الفظ وأسلوبه اللاذع في الحديث مما جعل حياته شاقة ، فكان مقتنعا دائما بأنه على صواب وذلك جعل منه كائنا مزعجا ، وكان إنسانا شغوفا يميل للتصرف كشخصية متمحورة حول ذاتها وهذا جعل العديد من الناس ينفرون منه ، لكنه لم يتوان عن استكشاف ووصف تقلباته المزاجية واكتشف في نفسه فردا شديد الحساسية ورسم صورة له وهو بعمر التاسعة والعشرين شديدة القسوة لنفسه حيث قال عن نفسه أنا الشخص الحساس بشكل رهيب سواء جسديا أو معنويا فقد اكتسبت ذلك خلال سنوات تعاستي الشديدة (ليويانسن). هناك الكثير من الجدل حول تشخيص وتحليل الطبيعة النفسية للفنان فان جوخ حيث تكلم الطبيب الألماني ياسبرز (١٨٨٣ م – ١٩٦٩ م) عن احتمال الفصام كتشخيص قائم ولكنه عارضه الكثير من المحللين متعللين بأن رسوماته وكتاباته لا توحي بهذا ، واقترح آخرون بوجود (الصرع النفسي حركي) وقالوا أنه تفسيرا مقبولا ، كما ذهب آخرون إلى أنه يعاني من نوبات القلق والتوتر التي كانت تعتري الفنان وسببها سوء استخدام مادة (الأبسنت)وهو شراب كحولي بنكهة الينسون ، لأن فان جوخ كان يعاني من نوبات اكتئاب وعسر في المزاج (أحمد عكاشة ، ٢٠٠١) ، حيث قال عن نفسه أنه يحس إحساسا جادا بأن حياته حياة فاشلة وهو ما جعله يعاني عناءا دفينا وحمله على إزاء وتعذيب نفسه واستخدام وسائل دفاع شتى (الدين – عمل الخير – الفن) كما وهب نفسه للرسم بحماس وتزايد كلما تزايد إحساسه بأنه مهدد بنوبة مقبلة قد لا تبقى ولا تذر) (مصطفى يحيى ، ١٩٩٣ م) ، فدعا طبيبه ومصدر ثقته لكي يشخص حالته فشخصها على انها مناخوليا (مزاج سوداوي) وهو نوع من أنواع الاكتئاب كما ذكر فان جوخ في أحد رسائله إلى أخيه ثيو في عام ١٨٩٠ م وأنه من الممكن أن يزداد حدة في بعض الأوقات ، ولم تمضي أسابيع حتى قام فان جوخ بإطلاق الرصاص على نفسه ومات بعدها بساعات قليلة في ٢٩ من يوليو عام ١٨٩٠ م (أحمد عكاشة ، ٢٠٠١)

٢,٧ ادوارد مونش (١٨٦٣ م - ١٩٤٤ م) Edvard Munch

هو رسام ومصمم مطبوعات وفنان ينتمي للاتجاه التعبيري وهو اتجاه يصف العواطف الذاتية للفنان فإن الوجود كله في التعبيرية فهي امتداد لروح الفنان ونفسيته (نعيم عطية ، ١٩٨٧٨ م)

المشكلة السيكولوجية عند الفنان إدوارد مونش

ولد الفنان لعائلة معروفة بتدينها الشديد حيث كان والده مسيحي متشدد لذلك رباه على التدين والخوف من الخطأ وظهر ذلك في مذكرات الفنان حيث كتب (كانت ملائكة الخوف والندم والموت تحف بي منذ أن ولدت ولم تكف عن مطاردتي طول حياتي كانت تقف إلى جانبي عندما أغلق عيني وتهددني بالموت والجحيم و اللعنة الأبدية) لذلك أصبح شخصا قلقا ومسكونا بالهواجس والأفكار المؤرقة ، كما أن انفصاله عن أسرته وذهابه للعيش في استديو في حي بوهيمي جعله يجرب أشياء كانت بعيدة عن شخصيته وتربيته فجرب شرب الكحوليات والمواد المخدرة مما أثر عليه وجعلت الهواجس والهلاوس تظهر عليه حيث كان يسمع أصواتا غريبة وعانى من مرض الشلل الجزئي، فظهرت حالته النفسية والعقلية بوضوح في اللوحات التي أنجزها حيث تظهر من خلال الحالة الشعورية التي تسيطر عليه وقت إنجاز العمل الفني ، كما عاش حياة الفنان البوهيمي الذي كان يقدر الجنس بوصفه أداة لتحرر المشاعر والتحرر الجسدي فكرر هذا الموضوع في أعماله كثيرا وهذا ما تترك إليه المحلل النفسي سيجموند فرويد .

٣,٧ سلفادور دالي (١٩٠٤ م – ١٩٨٩ م)

هو فنان ينتمي الاتجاه السيريالي ولكن في بداية حياته الفنية كانت أعماله تتجه للأنماط ما بعد الانطباعية والتقنيات الكلاسيكية ، ثم مر بالتكعيبية في أعمال قليلة له ، حيث مكث ثمانية سنوات منذ عام ١٩٠٢ م إلى عام ١٩١٠ م يستكشف مجموعة متنوعة من الأساليب الفنية وكان ينتمي للمدرسة الدادية ويعد مؤسسها كما تحمل أعمالا له مضمون السيريالية حيث عمل على نقل تركيز متابعي الفن من شيء بصري بحتا إلى شيء نفسي أكثر تعقيدا فلم تعد مفاهيم الفنون التصويرية والتعبيرية نفسها .

المشكلة السيكولوجية عند الفنان سلفادور دالي

ولد الفنان سلفادور دالي بعد طفل سبقه للحياة كان له نفس الاسم وتوفي قبل ولاده سلفادور بثلاثة أعوام وقام الوالدين بتسميته بنفس اسم المتوفي وألبساه نفس البس وقدما إليه نفس ألعاب أخيه المتوفي وعقدوا المقارنات بينهم في السنوات الأولى من ميلاده مما جعل الفنان سلفادور

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

دالي يشعر أنه صورة ممسوخه من أخيه وهذا أصابه بعدوانية دامت معه طوال حياته ولكي يؤكد وجوده تمرد وأصابته أنانية ورغبة في تعذيب والديه لأنه شعر تجاههم أنم يقهروه ويفرضوا شخصية المتوفي عليه ، عانى من مشاعر عدوانية وتعذيب الآخر وتعذيب الذات أيضا.

تأثره بالعالم النفسى سيجموند فرويد :

كانت معرفته بكتابات سيجموند فرويد لأول مرة عندما قرأ له مقولته " كل من يتمرد على السلطة الأبوية ويهزمها فهو بطل "حيث كانا يلتقيان في تجربتهما مع الأب مصادفة عند التمرد على السلطة الأبوية ثم قرأ له " تفسير الأحلام " وكان من عمق تأثير ذلك الكتاب عليه قال" إن هذا الكتاب كان لي كأهم اكتشافات حياتي" (فاطمة على ، د ت) وتوالت قراءات دالي لفرويد قبل أن يراه بثمانية عشر عاما ثم تمكن من لقاءه في عام ١٩٣٨ م في لندن أي قبل وفاة فرويد بعام واحد فقط ولكن دالي آمن بالكثير من أفكار فرويد في مجال تحليل الشخصية عن طريق تفسير الأحلام وتخريج ما يدور في فكر الإنسان في الاوعى والعقل الباطن وظهرت هذه الأفكار بوضوح في أعمال سلفادور دالي السيريالية (لينا بوغوصيان شراباتي ، ٢٠٠٧ م) وأيضا تركت نظرية فرويد أثرها على السيريالية (نعمت إسماعيل علام ، ٢٠١٠ م) سواء كان في التصوير التشكيلي الذى برع فيه دالي أو فى مجال الكتابة وقد زودت آراء فرويد ومفاهيمه بعض من المؤلفين والفنانين والنقاد بمواضيع لتحليلها فنيا وأدبيا .

٤,٧ فريدا كاهلو (١٩٠٧ م - ١٩٥٤ م)

رسامة مكسيكية تعد من أشهر فناني المكسيك ، محور أعمالها كان من الواقع والقدر فاسلوبها نبع من تجربتها الخاصة في المعاناة ، فكان الرسم هو المجال الذي تعبر به عن آلامها وعذابها والمعاناة جعلت تجربتها الفنية توثيق للمشاهد والأحداث التي مرت بحياتها ، فعبرت باسلوب واقعي ممزوج بالخيال القابل لادراك المشاهد البسيط ، فظهر إسلوبها ينتمي للاتجاه السيريالي .

المشكلة السيكولوجية عند فريدا كاهلو

والمشكلة السيكولوجية عند فريدا كاهلو كانت متمثلة في مرض وحوادث مرت بها جعلتها شخصية حزينة تعبر عن آلامها وأحزانها وعذابها في أعمالها الفنية وتميل إلى الخيال ،وأيضا زواجها والخيانات العديدة التي تعرضت لها من قبل زوجها جعلها تعيش حياة بها ألم وحزن شديد ، حيث قالت فريدا أنها اضطرت أن تلجأ للرسم لكي تحارب الملل والألم ، فهي لم تتلق أى تدريب فني رسمي وتأثرت بمن أرادت من الفنانين والأساليب والمدارس الفنية والثقافات وشكلت أسلوبا خاصا بها ، وقالت أيضا " أرسم نفسي لأني أقضي وقتا طويلا وحيدة ولأني الشخص الأفضل الذي أعرفه " (فريدا كاهلو ، ٢٠١١ م) ورافقها فنها طول حياتها ليكشف حقيقتها الخاصة وما هو كريه ومؤلم بالنسبة لها والذي حملنا إلى معرفة حقيقة نفسها وكشف لنا ذاتها وأكثر المناطق عمقا داخلها ، وكانت فريدا متمسكة بالمكسيك الأم المعذبه وأرادت أن تكون انعكاسا كاملا للمكسيك بكل جراحاته وعذاباته وفكاهاته وسخرياته في رغبه منها أن تتشبث بارتباط عضوي ونفسي وتاريخي لهذا الوطن المتعب ، فكانت يومياتها عبارة عن تسعة وعشرين عاما من الألم المتواصل فكرت فيها بالانتحار عدة مرات ولكن حبها للرسم وحبها للثورة وريفييرا ساعدها على البقاء على قيد الحياة ٤٧ عاما

تحليل بعض أعمال هؤلاء الفنانين وعلاقاتها بنظريات التحليل النفسي

فينسنت فان جوخ - ليلة مليئة بالنجوم - ٧٣,٧ سم × ٩٢,١ سم – ألوان زيتية على قماش توال - ١٨٨٩ م – متحف الفن الحديث بنيويورك

رسم الفنان اللوحة أثناء وجوده في المستشفى يعالج من انتكاسة عرضية نفسية من مرض ونوبات الصرع ثم بدأت صحته تتعافي فسمح له بحرية أكثر من أي مريض آخر و سمح له بالرسم والقراءة فرسم هذا المنظر من نافذه حجرته ولكنه لم يعيد المناظر الطبيعية التي رآها من نافذته بالضبط بل فرسم لوحة لسماء مليئة بالنجوم لذلك سيطر اللون الأزرق على اللوحة وامتزجت التلال بالسماء وتقع القرية الصغيرة في

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

قاعدة اللوحة باللون البني والرمادي والأزرق على الرغم من تحديد كل مبنى بوضوح باللون الأسود إلا أن اللونين الأصفر والأبيض للنجوم والقمر يبرزان في مواجهة السماء مما يلفت الأنظار إلى السماء فهم مصدر الاهتمام الكبير للرسم ، رسم الفنان اللوحة في ثلاثة مستويات الأول به السماء تحتوي على عدد كبير من النجوم عددها تقريبا ٢١ نجما أشبه بأجرام سماوية مشعة ودوامات زرقاء اللون وهلال أصفر متوهج ، والمستوى الثاني لتلال وأشجار سرو والتي يقال عنها أيضا أنها تشبه اللهب المتصاعد ، والثالث مباني وجزء من قرية محددة المباني وقد عمد الفنان إلى رسم زاوية هادئة وسط الاضطرابات الأخرى في اللوحة ، كما رسم الفنان السماء بضربات فرشاة صريحة وكل لمسة من الألوان تلتف مع السحب حول النجوم والقمر والشجرة منحنية الفروع فيظهر مشهد شبيه بالحلم ، وتظهر التلال وكإنها تتحرك بسهولة إلى القرية الصغيرة أدناه على النقيض من ذلك فإن المدينة مستقيمة من أعلى لأسفل ويتم ذلك بخطوط صلبة تقطع تدفق ضربات الفرشاة ، ومن أكبر النقاط التي أثيرت حول هذه اللوحة أنها جاءت بالكامل من خيال فان جوخ ولا يتطابق مع المنظر الذي كان يشاهده من النافذة

ذهب بعض النقاد إلى تحليل اللوحة وتفسيرها من خلال ربطها بحلم سيدنا يوسف والذي جاء في تكوين ٣٧ :٩ ، يقول يوسف " ها أنا قد حلمت حلما أكثر . وها هي الشمس والقمر والنجوم الأحد عشر تسجد لي " متنبئا بأن عائلته ستنحن له في يوم من الأيام ، ويربط بعض النقاد هذا الاقتباس باللوحة ربما كانت إشارة إلى عائلة فان جوخ التي شككت في نجاح حياته المهنية حيث أن فان جوخ نشأ في منزل متدين ، وقسمت اللوحة إلى ثلاثة أجزاء الجزء الأول هو السماء وهو جزء أكثر شبها بالحلم والجزء الثاني هو التلال والأشجار وهي تنحني وتلتف ولا تزال زواياها ناعمة تتناسب مع دوامات السماء الناعمة أما الجزء الثالث والأخير هو القرية وتفصله الخطوط المستقيمة والزوايا الحادة عن بقية اللوحة ، رسم الفنان في لوحته كوكب الزهرة وهذه الحقيقة اكتشفها المؤرخ ألبرت بويمي الذي أدرك التفاصيل والذي قال عنها أنها نجمة الفجر التي تحدث عنها الفنان في رسائله إلى أخيه ثيو كانت هي كوكب الزهرة .

علاقة العمل بنظريات علم النفس والتحليل النفسي لسيكولوجية الفنان الفنان كان يعاني من مرض صرع وله نوبات وحدثت له نوبات إكتئاب وكانت تظهر على أعماله واختيار موضوعاتها ومنها لوحة ليلة مليئة بالنجوم والتي ذهبت بعض نظريات التحليل إنها لوحة لها رمزية معينة تتعلق بالموت في الواقع والأشجار التي تظهر في اللوحة هي أشجار السرو المرتبطة بالمقابر والموت وتم استنتاج هذا من خلال ما قاله فان جوخ وهو إن النظر إلى النجوم يجعله يحلم دائما ويتساءل عن كيفية الوصول إلى النقاط المضيئة في السماء مثل البقع السوداء على خريطة فرنسا أو نقتل الموت لنصل إلى النجم ، وذهب بعض النقاد والمحللين في العديد من الكتب منها كتاب الأمريكي مايكل بنسون (كوسميجرافيك) الذي قال فيه إن الكواكب والدوامات باللوحة هي ببساطة تصور لمجرات في الكون ومن المرجح أنها كانت مستوحاة من رسومات للكون في ذلك الوقت ، كما قدم الفيلسوف اللاهوتي بول تيليش في كتابه الفن والمعمار تفسير تحليلي عن لوحة ليلة مليئة بالنجوم واعتبرها أنهالاوصف لقوى الطبيعة الخلاقة فهي تغوص إلى أعماق الواقع حيث عبر عن الأشكال بطريقة ديناميكية لأن فان جوخ لا يقبل السطح الظاهر أبدا لذلك يذهب إلى الأعماق التي تخلق فيها الطبيعة من الشد والجذب بين القوى التي وراءها وهذا ما يتفق مع ما أرسله لصديقه إيميل بيرنارد عام ١٨٨٨ م والتي قال فيها بالمخيلة وحدها نستطيع أن نصنع طبيعة أكثر إلهاما وعزاء لنا كما قال في خطاب آخر لأخيه أننا نرسم لنعطي العزاء للآخرين أو لنرسم لوحة تعطي عزاء وهو ما يظهر بشكل واضح في لوحته حيث جسد الطبيعة وما وراءها وما يمثله من معتقدات حيث أن أشجار السرو التي تظهر في لوحته تمثل أشجار الموت وهذا جزءا من الموروث الثقافي الأوروبي

إدوارد مونش – الصرخة – ٩١ سم × ٧٣٠٥ سم – ألوان زيتية على قماش توال (النسخة الأصلية)
١٨٩٣ م - المتحف الوطني للنرويج في أوسلو

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

رسم الفنان أربعة نسخ من اللوحة ذاتها نسختين بالألوان (ألوان زيتية وتمبرا) ونسختين بالباستيل ، النسخة الأولى في المتحف الوطني بالنرويج في أوسلو ورسمها عام ١٨٩٣ م ،والنسخة الثانية رسمها عام ١٨٩٣ م والرابعة رسمها عام ١٩١٠م وهما ضمن مجموعة متحف مونش ، أما الثالثة رسمها عام ١٨٩٥م وهي مرسومة بالباستيل وتم بيعها عام ٢٠١٢ م لرجل الأعمال الأمريكي يدعى ليون بلاك في مزاد سوثبي للفن الإنطباعي والحديث ، رسم الفنان اللوحة بعد تجربة نفسية مر بها وكتبها في مذكراته قائلا (كنت أسير في الطريق مع صديقين لي ثم غربت الشمس فشعرت بمسحة من الكآبه وفجأة أصبحت السماء حمراء بلون الدم فتوقفت وانحنيت على سياج بجانب الطريق وقد غلبني إرهاق لا يوصف ثم نظرت إلى السحب الملتهبة المعلقة مثل دم وسيف فوق جرف البحر الأزرق المائل إلى السواد في المدينة ، استمر صديقاي في سيرهما لكنني توقفت وأسندت ظهري إلى القضبان الحديدية من فرط إحساسي بالإنهاك والتعب وواصل الصديقان مشيهما ووقفت هناك ارتعش من الخوف ، وفجأة سمعت صرخة عظيمة تتردد صداها في الطبيعة بلا نهاية) ، وقد حدد الباحثون المكان الذي ظهرت بعض معالمه في اللوحة وهو خليج أوسلفورد الواقع في أوسلو جنوب شرقي النرويج ، تبدو اللوحة بسيطة ولكنها تحمل شحنه عالية من الدراما المكثفة فتبرز معاني الرعب والخوف الشديد والألم النفسي ويظهر ذلك على الوجه الذي استطال وتشوه من شدة الخوف ، فيظهر في الجزء الأمامي من اللوحة طريق سكة حديد وعبر الطريق نرى شخصا يرفع يديه بمحاذاة رأسه بينما تبدو عيناه محدقتين بهلع وفمه يصرخ ، وفي الخلفية يبدو شخصان يعتمران قبعتين وخلفهما منظر طبيعي من التلال ، وتظهر السماء باللون الأحمر .

علاقة العمل بنظريات علم النفس والتحليل النفسي لسيكولوجية الفنان هذه اللوحة التي رسمها الفنان عبرت عن الألم الخاص بالحياة الحديثة وأصبحت أيقونة داله على العصاب والخوف الإنساني فتظهر في اللوحة السماء الحمراء معبرة عن شعور بالقلق والخوف أما الشخصية المحورية فهي تعبر عن القلق ، حيث عبر الفنان في هذه اللوحة عن صرخة مدوية لها صدى بعد أن انتابه خوف شديد وشعور بالحزن وتغير في لون السماء إلى اللون الأحمر وكل ذلك يشبه تجربة حادة وقصيرة وتساؤل يطرح نفسه للأذهان هل هذه صرخة كونية من السماء أم من أعماق النفس البشرية أم مزيج منهما معا فكل ذلك يشبه تجربة ذهانية حادة وقصيرة ، كما عبر الفنان في هذه اللوحة عن أيقونة الرعب والذعر الوجودي في تأمل عواقب الموت والمسؤولية اللاحقة التي ألقيت على كاهل الإنسان الأوروبي في إيجاد مغزى ومعنى الحياة فاللوحة لا تصور حادثة أو منظر طبيعي وإنما تمثل حالة ذهنية عبر فيها من خلال دراما داخلية عن مدينة أوسلو مدينة الفنان فالمنظر الطبيعي المسائي يتحول إلى إيقاع تجريدي من الخطوط المتموجة والخط الحديدي المتجه نحو الداخل يكثف الإحساس بالجو المزعج في اللوحة .

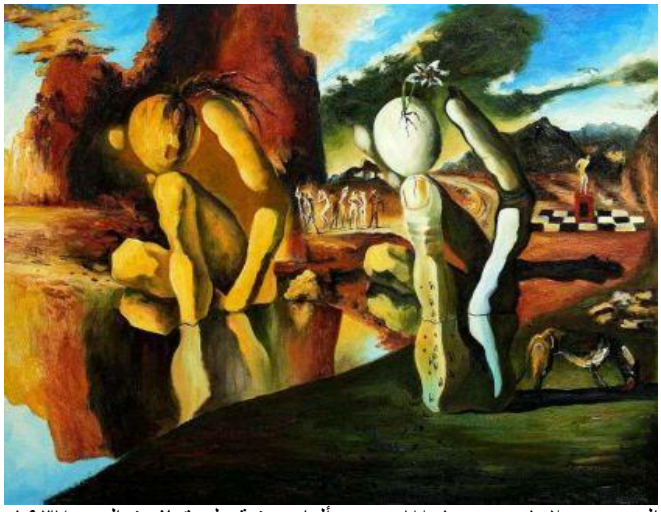

سلفادورد دالي – تحول النرجس - ٥١,٢ سم × ٧٨,١ سم - ألوان زيتية على قماش توال – ١٩٣٧ م - متحف الحديث بلندن

وهذه اللوحة هي تفسير دالي لأسطورة نرجس اليونانية حيث كان نرجس شاب ذا جمال عظيم أحب نفسه فقط ولم يهتم بقلوب العديد من العشاق وكسر قلوبهم فعاقبته الآلهه بالسماح له برؤية انعكاس صورته في مياه بركة فوقع في حبها ولكنه اكتشف أنه لا يستطيع احتضانها ومات من الإحباط ، والتوبة بالنسبة له هو تخليد الآلهه له مثل خلود زهرة النرجس (النرجس البري) ، فرسم دالي لوحته بتقنية دقيقة وصفها بأنها تصوير فوتوغرافي ملون ومرسوم يدويا لتصوير تحول النرجس وهو راكعا وصورته معكوسة في البركة إلى اليد التي تمسك البيضة والزهرة ، وكتب الفنان قصيدة عن أسطورة النرجس في نفس وقت اللوحة وتحدثت اللوحة والقصيدة عن موت وتحجر النرجس ونشر الفنان القصيدة عام ١٩٣٧ م أيضا

رسم الفنان في مقدمة اللوحة شخصا وهو النرجس في حالة من التفكير جالسا بالقرب من الماء ثني ركبتيه وخافض رأسه بحيث يعبر عن أنه لا يستطيع أن يرفع عينيه عن صورته ، ورسم في خلفية اللوحة تحول الأسطورة في تلك اللحظة بالتحديد وهي تحول صورة النرجس فجأة إلى صورة يد تنبثق من انعكاس صورته وعند أطراف أصابعها تمسك اليد بيضة وبذرة ولمبه تولد منها النرجس الجديد أو الزهرة وبجانبه يمكن رؤية النحت من الحجر الجيري لليد واليد الأحفورية للماء التي تمسك بالزهرة المنفوخة

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

وكلما نظر المرء بعض الوقت من مسافة صغيرة وبثبات بعيد معين في شخصية النرجس في هذا العمل الفني غير المتحركة بشكل مغناطيسي فإنه يختفي تدريجيا حتى يصبح أخيرا غير مرئي تماما فهي تصور الشاب الذي ينحني في الربيع بمياه نقية وكيف خضع لجماله الخاص لدرجة أنه مات من عدم القدرة على إرضاء مشاعره فعبد النرجس نفسه ودمره هذا الحب وتزامن العمل مع ظهور كتب العالم النفسي سيجموند فرويد وتحليلاته النفسية التي أعجب بها دالي كثيرا وتأثر بها

علاقة العمل بنظريات علم النفس والتحليل النفسي لسيكولوجية الفنان رسم الفنان هذه اللوحة بطريقة توحي بجنون العظمة وصفها بأنها طريقة عفوية غير عقلانية منبثقة من الصور المزدوجة من افتتان دالي بالهلوسة والوهم ، بناء على ارتباط التفسير النقدي لظاهرة الهذيان ، واعتبرها دالي أول عمل سيريالي يقدم تفسيرا ثابتا لموضوع غير عقلاني ، وكان دالي معجبا بتفسيرات سيجموند فرويد بعد قراءاته لكتاباته وكان يود من فرويد أن يناقش نظرية التحليل النفسي للنرجسية ومفهوم جنون العظمة النقدي الذي طوره بناء على مفهوم فرويد للبارانويا من خلال لوحته هذه .

فريدا كاهلو – أثنين فريدا – ١٧٣ سم × ١٧٣ سم – ألوان زيتية على قماش توال – ١٩٣٩ م – متحف الفن الحديث في مدينة المكسيك

رسمت الفنانة المكسيكية فريدا كاهلو نفسها مرتين في هذا العمل على هيئة امرأتين جالستين معا إحداهما ترتدي زيها التقليدي الذي اعتادت أن ترتديه في إشارة إلى تمسكها بالتراث المكسيكي وأيضا لما له من طول منسدل يغطي قدمها العليلة ويظهر قلبها المجروح أما الثانية فترتدي زي عصري واللوحة تعبر عن الألم والقوة والرمزية فظهرت ذات قيمة فنية حقيقية.

حيث رسمت الفنانة نفسها في بورتريه ذاتي مزدوج تصور نسختين من فريدا جالستين معا إحداهما ترتدي فستانا فيكتوريا أبيض اللون على الطراز الأوروبي، وترتدي الأخرى فستان تيهوانا وهو الزي الرسمي التقليدي للمكسيك والسيدتان بقلب مجروح متصلان ببعضهما، وخلفهما سماء يشوبها الغيوم

فرسمت الفنانة امرأتان لنسخة واحدة وهذا تعبير عن حالتها التي تتصف بازدواجية الإحساس جالستان ممسكتان بأيدي بعضهم وبقلبين ظاهرين ينزفان الدماء على الملابس وفي احدي يديها مقص

وقالت الفنانة عن لوحاتها أنها نشأت من ذاكرتها لصديقة الطفولة الخيالية وبعد ذلك قالت أنها عبرت عن يأسها ووحدتها التي أصابتها بعد انفصالها عن الفنان والرسام المكسيكي دييجو ريفييرا ، كما عبرت بالغيوم في السماء التي ظهرت خلفها مع ملامح الوجهين والمظهر الذي يوحي بالهدوء على الصراع الداخلي الذي يجول بنفسها والإحساس بالضعف التي عبرت عنه بارتدائها الفستان الأوروبي وقد أحبط النصف الأضعف جهود الذات المكسيكية لرعاية فريدا الثانية .

علاقة العمل بنظريات علم النفس والتحليل النفسي لسيكولوجية الفنان عبرت الفنانة في اللوحة عن الصراع النفسي التي كانت تمر به وحالة الانفصام والازدواجية التي شعرت بها عندما انفصلت عن زوجها وحبيبها الذي تألمت من العيش معه وتعبت من العيش بدونه فعبرت عن التضاد في المشاعر التي كانت تشعر به .

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

لوحة من الفن الرقمي

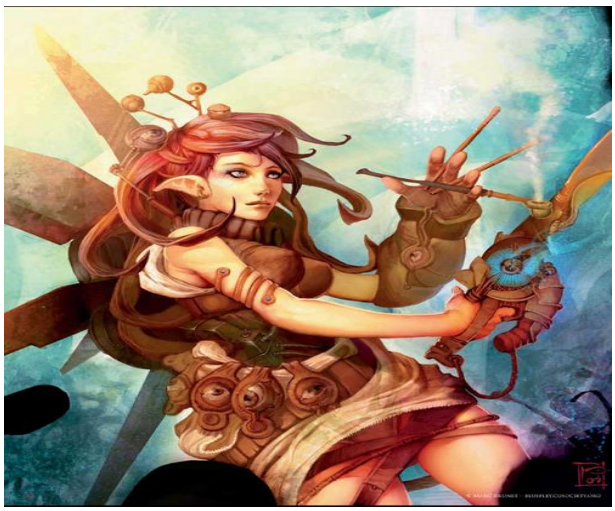

رسم رقمي بعنوان شاهد عيان The eyewitness
للفنان الأمريكي Marc Brunet

هو مشروع لفنان تم إنجازه لكي يختبر طريقة لتقنية تلوين جديدة فركز الفنان على ظلال الظلام لكي يتمكن من التركيز على الألوان وحدها، وفيه صور الفنان تكوين لموديل إنساني في عالم افتراضي اسطوري وكأنها شخصية أسطورية من نبع الخيال تحمل بيدها أدوات معدنية تقذف بها وتحمل فوق ظهرها أداة معدنية يخرج منها سيف وكأنها أسلحة كما استخدم الفنان العيون كوحدة فنية كررها لكي تعبر عن مضمون الموضوع وهو شاهد عيان كرمز لرؤيتها شيء معين ووزعها داخل الرسم في أكثر من مكان

المصادر والمراجع

أحمد عكاشة (٢٠٠١ م) . آفاق في الإبداع (رؤية نفسية) ، القاهرة ، مصر ، دار الشروق .
حسين أحمد عيسى (١٩٧٩ م) . الإبداع في الفن والعلم ، الكويت ، عالم المعرفة .
شاكر عبد الحميد (١٩٨٧ م) . العملية الإبداعية في فن التصوير ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، عالم المعرفة .
عبد الحليم محمود السيد (١٩٧١ م) . الإبداع والشخصية دراسة سيكولوجية ، القاهرة ، دار المعارف .
عبد الحليم محمود السيد (١٩٧٧ م) . الإبداع ، القاهرة ، دار المعارف .
عبد المعطي محمد (١٩٧٧ م) . مشكلة الإبدع الفني (رؤيا جديدة) ، الإسكندرية ، دار الجامعات المصرية .
مصطفى سويف (١٩٧٠ م) . الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، القاهرة ، دار المعارف .
ألفريد إدلر (٢٠٠٥ م) . الطبيعة البشرية ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة .
سيجموند فرويد (١٩٧٨ م) . الهذيان والأحلام في الفن ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر .
سيجموند فرويد (٢٠٠٠ م) . الموجز في التحليل النفسي ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب .
فاطمة علي (د . ت) . سلفادور دالى ، ط٢ ، القاهرة ، دار أخبار اليوم .
فريدا كاهلو (٢٠١١ م) . يوميات فريدا كاهلو لوحة حميمية ، ترجمة : علاء شنانة ، دمشق ، دار نينوي للنشر والتوزيع .
كارل يونج (١٩٩٤ م) . البنية النفسية عند الإنسان ، سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع .
كارل يونج (١٩٩٧ م) . علم النفس التحليلي ، سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع .
كارل يونج و ريتشارد ويلهلم (٢٠٠٠ م) . القوى الروحية وعلم النفس التحليلي ، سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع .
كارل يونج (١٩٩٤ م) . البنية النفسية عند الإنسان ، سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع .
كارل يونج (١٩٩٦ م) . التنقيب في أغوار النفس ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
كارل يونج (١٩٩٧ م) . جدلية الأنا واللاوعي ، سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع .

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21

ليويانسن ، هانزلويتن ، نيينكة باكر : المخلص دوما فنسنت الجواهر الخالدة من رسائل فان جوخ ، ترجمة : ياسر عبد اللطيف ومحمد مجدي ، تحرير : ياسر عبد اللطيف ، ط ١ ، القاهرة .
نعيم عطية (١٩٧٨ م) . التعبيرية في الفن التشكيلي ، القاهرة ، دار المعارف ،.
نعمت إسماعيل علام (٢٠١٠ م) . فنون الغرب في العصور الحديثة ، ط ٥ ، القاهرة ، دار المعارف .

المصادر الأجنبية

Waelder,R (1969AD) . Psychoanalytic Avenues to Art, London, J.Hogg penguin .
Frued , S (1973 AD) . Creative writers and Day Dreaming, London, penguin books.
Frued, S (1975 AD). Ageneral Introduction to psychoanalysis, New york : pocket Books .
Freud, s (1963 AD). Londardo , London penguin books .
Jung. C (1933 AD). G psychological, london
Ryercraft , C (1968 AD) Acritical Dictionary of psychoanalysis , London , penguin Books

Copyright © 2021 | Copyrights are granted to author(s) and DTAA21